قسم اللغة العربية
كلية الآداب والدراسات العليا
جامعة بايرو، كنو – نيجيريا.

أساليب الإنشاء في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري
دراسة تحليلية

إعداد الطالب:

نور الدين طاهر عمر (B.A)

SPS/MAR/13/00053

APPROVAL PAGE

This thesis has been supervised، examined and approved for meeting the partial requirement for the award for the master's degree in Arabic Language.

_____	_____
Supervisor	Date
_____	_____
Internal Examiner	Date
_____	_____
External Examiner	Date
_____	_____
Head of Department	Date
_____	_____
PG Coordinator	Date

DECLARATION

I hereby declare that this work is the product of my own research effort; undertaken under the supervision of DR. MUHAMMAD MAHI BELLO and it has not been presented and will not be presented elsewhere for award of any degree or certificate. All sources of data have been dully acknowledged.

_____ _____

Nuruddeen Dahiru Umar Date

SPS/13/MAR/00053

CERTIFICATION

This is to certify that the research work for this dissertation and subsequent preparation of this dissertation by: NURUDEEN DAHIRU UMAR registration number SPS/13/MAR/00053 were carried out under my supervision.

Supervisor
Name: _____
Sign: _____
Date: _____

H.O.D.
Name: _____
Sign: _____
Date: _____

إهداء:

أهدي ثواب هذا العمل إلى حبيب قلوبنا، ومنير سبيلنا، ورفيق دروبنا، مُحَمَّد ﷺ، وإلى من كانت يداه مبسوطتين لإسعادي وحمايتي أبي؛ الحاج عمر طاهر رحمه الله، وإلى من كانت دعواتها صدى في أذني، وتخفيفا من مكابدتي هي أمي الحاجة مريم عبدالوهاب، أطال الله عمرها وختم بالسعادة أجلها.

شكر وتقدير:

يشكر الباحث الله تعالى قبل كل شيء الذي أعانني، ووفقني، وهيأ لي من أسباب الصحة والعافية والقدرة، ما مكنني من أداء هذا البحث.

قد يتناسى المرء الكثير، لكن الجميل لا ينسى، بل يظل محفورا على ضفاف الذاكرة، يرويه الحنين والوفاء، وذاكرتي ما زالت وستبقى – بعون الله – محتفظة بأسماء أساتذة لمعت شخصياتهم بعملهم، وأدبهم، وتواضعهم، واعترافا بالجميل، أبتدئ الشكر والاعتراف والترحم والدعاء بأولهم وهو المشرف على الرسالة الدكتور مُحَمَّد الماحي بلّو، فقد ساعدني في إتمام هذا البحث، ولا يمل بسؤالي وترادي إليه بارك الله في نسله وختم بالسعادة أجله. ويسر لي أن أشكر الممتحن الداخلي الفروفيسور مُحَمَّد طاهر سيد، لا أنسى ما قام به من تصحيح أخطاءي وهفواتي، فجزاهم الله عني وعن ملة الإسلام خير الجزاء.

والشكر موصول إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية جامعة بايرو، كنو، جزاهم الله خير الجزاء.

وأقدم جزيل الشكر إلى والدي ووالدتي، وأسأل الله أن يجازيهما كل خير وجمعنا وإياهما في الفردوس الأعلى، فما زالا يدعوان لي بخير في حركاتي وسكناتي حتى انتهيت إلى هذه الغاية، فجزاهما الله خيرا.

لا أنسى أخي الحاج طاهر عمر طاهر لما مد إلي من يد المعونة في إنجاز هذا البحث وفي حياتي بصفة عامة.

كذلك أقدم جزيل الشكر إلى أستاذي الشيخ جعفر مُورَا والدكتور سعيد يونس والدكتور عبدالله سليمان فجزاهم الله خير الجزاء.

وأقدم جزيل الشكر إلى صاحبتي الصالحة زينب إبراهيم يعقوب لما ساهمت به من صبر جميل ودعوات بالخير له حتى انتهيت إلى هذه الغاية المنشودة.

وأخيرا، أشكر جميع أفراد أسرتي من الإخوة والأخوات كما أشكر الأصدقاء، والأحباء فجزى الله الكل خير الجزاء.

TITLE**:** **“THE STUDY OF THE EXPRESSIVE FORMS OF SAHIH BUKHARI’S BOOKS OF PRAYER AND TIMING”**

ABSTRACT

This M.A. dissertation attempts to study Sahih Bukhari’s *Books of Prayer and Timing* in order to examine and critically analyze the rhetorics styles of Prophetic t raditions that manifest in them. The researcher, in order to achieve this aim, adopts descciptive approach of analysis. It has been discovered by the researcher that out of the two hundred and fifty-one Ahadith (traditions) continued in the books, seventy of them manifest different rhetorics relevant to the study. It has also been discovered that the rhetoric of Amr (command) is used more than the other rhetorics, whereas that of Tamanniy (wishes/desires) is the least rhetoric used in the books under study.

فهرس الموضوعات:

الموضوع:	الصفحة
APPRIVAL PAGE	ب
DECLARATION	ج
CERTIFICATION	د
إهداء	هـ
شكر وتقدير	و
ABSTRACT	ح
فهرس الموضوعات	ط
الفصل الأول: المقدمة	١
الفصل الثاني: دراسة نظرية	١١
• المبحث الأول: نبذة عن الإمام البخاري وكتابه	١١
• المبحث الثاني: البلاغة النبوية وأثرها على الأدب	١٧
• المبحث الثالث: دراسة نظرية عن الإنشاء عند اللغويين والبلاغيين.	٢٣
الفصل الثالث: أساليب الأمر والنهي الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري	٤٥
• المبحث الأول: أساليب الأمر الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري	٤٥
• المبحث الثاني: أساليب النهي الواردة في كتابي الصلاة ومواقيات الصلاة من كتاب صحيح البخاري	٦٨

الفصل الرابع: أساليب الاستفهام والتمني والنداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري ٧٦

- المبحث الأول: أساليب الاستفهام الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري ٧٦
- المبحث الثاني: أساليب النداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري ٩٣
- المبحث الثالث: أساليب التمني الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري. ٩٩

الفصل الخامس: الإنشاء غير الطلبي في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري ١٠٢

- المبحث الأول: الإنشاء غير الطلبي في كتاب الصلاة من كتاب صحيح البخاري ١٠٢
- المبحث الثاني: الإنشاء غير الطلبي في كتاب مواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري ١٠٦

الخاتمة ١١٠

قائمة المصادر والمراجع ١١١

الفصل الأول:

المقدمة

١- عنوان البحث:

أساليب الإنشاء في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري: دراسة تحليلية.

٢- دوافع البحث

مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- رغبة الباحث في دراسة نصوص دينية دراسة بلاغية.
- عدم كثرة الدراسات الفنية للنصوص النبوية بالنظر إلى الدراسات المستفيضة على النصوص الشعرية.[١]

٣- أهداف البحث:

وتتلخص أهداف البحث في النقاط التالية:

- دراسة الأحاديث النبوية الشريفة ومحاولة إخراج ما فيها من الخصائص الفنية .

١- اهتم النقاد والنبلاغيون قديما وحديثا بنصوص الحديث، كالمبرد دفي كتابه (الكامل)، وهكذا الأكاديميون النيجيريون، لكن هذه البحوث ليست كثيرة كما في نصوص القرآن وحصل الباحث على بعض منها أشار إليها في الدراسات السابقة.

- الكشف على بلاغة أساليب الإنشائية المدروسة .
- الوقوف على المعاني المجازية أو الثانوية للأحاديث المختارة من صحيح البخاري.

٤- حدود البحث:

يقتصر الباحث على دراسة أساليب الإنشاء في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري مع تحليلها تحليلا بلاغيا.

ويبلغ عدد هذه الأحاديث في هذين الكتابين مائتين وإحدى وخمسين حديثا في مائة وخمسين بابا، اقتصر الباحث على هذا الحد ليكون ذلك فرصة في إعطاء البحث حقه.

وقد وردت أساليب الإنشاء بأنواعها في سبعين حديث من بين الأحاديث التي وردت في هذين الكتابين.

٥- منهج البحث :

ويسلك الباحث في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل أساليب الإنشاء من الكتابين تحليلا بلاغيا ووصفها وصفا دقيقا.

٦- أهمية البحث:

وتتمثل الأهمية الأولى لهذا العمل في القيام بدراسة بلاغية لنصوص من الأحاديث النبوية في هذا الكتاب الصحيح.[1]

- تشجيع الطلاب والدارسين على البحث في الأحاديث النبوية الشريفة للوقوف على خصائصها الفنية.
- تزويد المكتبات الخاصة والعامة بمثل هذه الدراسة.

٧- مشكلة البحث:

وتدور مشكلة هذا البحث حول الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مدى مطابقة البلاغة النبوية الشريفة بالدراسات الفنية.
- ما المعاني المجازية والحقيقية في الخطاب النبوى الشريف.
- ما الأسرار الكامنة في الخطاب النبوي.

٨- الدراسات السابقة:

وجد الباحث بعض الدراسات التي تمت بحبل الصلة لما سيقوم به إن شاء الله إلا أن أكثرها تميل إلى الدراسة النحوية، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- (الفعل المزيد ودلالاته في الجامع الصحيح للإمام البخاري دراسة صرفية تطبيقية).

١- تحويلات الطلب ومحددات الدلالة. لدكتور حسام احمد قاسم. دار الآفاق العربية القاهرة، ط \ ١، ٢٠٠٧ م، ص:- ٣٠.

بحث قدمه الطالب أحمد ليمن إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي، صكتو لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ١٤٣٦هـ.

والبحث عبارة عن دراسة فعل المزيد ودلالته في الجامع الصحيح للإمام البخاري.

حيث تحدث الباحث ترجمة الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح بالدراسة مشيرا إلى قيمة الكتاب ومكانته، وأعقب الباحث بكشف الغطاء عن الزيادة الصرفية مركزا اهتمامه على الفعل المزيد ذاكرا أقوال الصرفيين في المعاني المستنتجة من صيغة محددة، ثم تتبع الفعل المزيد الوارد في هذا الكتاب وحصل على كمية هائلة لا تقل عن (١١٥١٠) فعل.

أهم النتائج التي حصل عليها الباحث:

حصل الباحث على نتائج قيمة من أهمها ما يلي:

أنه ورد في كتاب صحيح البخاري أكثر من أحد عشر ألف فعلٍ مزيدٍ، والمزيد بحرف واحد يشكل أكثر من ثلث هذا العدد إذ بلغ (٧٨٥٢) فعل.

والمزيد بحرفين يشكل زهاء (٣٠٥٧) والمزيد بثلاثة أحرف يبلغ حوالي (٦٠٥) وقد عثر الباحث على قلة استعمال الفعل الرباعي مجردا ومزيدا في هذا الكتاب.

إذا هذا البحث عبارة عن الراسة صرفية في كتاب صحيح البخاري برمته حيث يقوم الباحث بدراسة فعل المزيد ودلالالته في هذا الكتاب.

ويختلف عما سيقوم به الباحث من أن رسالته تدور حول دراسة بلاغية تحليلية حيث يقوم الباحث بدراسة أساليب الإنشاء في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري حيث يبحث عن الجمل الإنشائية في الكتاب ويدرسها دراسة بلاغية تحليلية.

٢- **"عوامل نصب الفعل المضارع في صحيح البخاري"**[1]

قدمتها الطالبة أمل محمود صالح إلى قسم اللغة العربية جامعة الإسلامية غزة، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تحت إشراف الدكتور أحمد إبراهيم الجدبة، عام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

تناولت الباحثة في هذه الدراسة عوامل النصب، وتعرضت لآراء النحاة في كل عامل، وبيّنت الفروق بينها من حيث أصل كل عامل ومعناه وعمله مع التوصل إليه نظريا على أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الواردة في صحيح البخاري، وإحصاء هذه الأفعال المنصوبة، التي وردت في صحيح البخاري، وكذلك توجيه رواية ما جاء مرفوعا منه وغيرها.

وأخيرا استطاعت الباحثة أن تطبق أدوات نصب المضارع في كتاب صحيح البخاري حيث قسمتها إلى قسمين:

١- العوامل التي تنصب الفعل المضارع بنفسها.

1 - www.m-a-arabia.com/.../sho...

٢- العوامل التي تنصب الفعل المضارع بأن مضمرة.

والفارق الجوهري بين هذا البحث والذي سيقوم به الباحث هو أن الباحثة درست عوامل نصب المضارع في كتاب صحيح البخاري، وأما الباحث فسيقوم بدراسة أساليب إنشائية في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

٣- من قضايا الاسم المفرد والجمع في صحيح البخاري دراسة صرفية تحليلية.

رسالة قدمها الطالب بلّو أبوبكر يَوَا إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، سنة ١٤٣٣.

تناول الباحث قضايا الاسم المفرد والجمع في كتاب صحيح البخاري، ودرسها دراسة صرفية تحليلية، بعد أن مهد بنبذة وجيزة عن علم الصرف ونشأته وواضعه وموضوعه، وتحدث عن الإمام البخاري نشأته وتعلمه وعلماؤه وأخلاقه مع ذكر بعض من مؤلفاته ثم تحدث عن كتاب صحيح البخاري وما احتوى عليه من الأحاديث.

ثم تطرق الباحث في الكلام عن الاسم المفرد وأقسامه من ثلاثي ورباعي وخماسي وعن الجامد والمشتق والصحيح والمعتل والمؤنث والمصغر والمنسوب، ثم درس الأسماء الواردة في صحيح البخاري مفردها وجمعها

وأنواع كل منهما مشيرا إلى ما ترمي إليه الصيغة من المعنى الصرفي ومستشهدا بما ورد من ذلك بالآيات القرآنية.

وأهم نتائج التي توصل إليها الباحث هي:

أنه ورد في صحيح البخاري أكثر من أربعين ألف اسم مفرد بأنواع مختلفة وأكثر من ثلاثة ألف اسم مجموع إما جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم أو جمع التكسير، وأن الاسم المفرد يحوّل إلى الجمع بواحد من صيغ الجمع الثلاثة، وأن جمع التكثير للقلة الذي يبدأ من الثلاثة إلى العشرة يدل على الكثرة إذا قرن بـ "ال" أو أضيف إلى الضمير، وأن صيغة "فعول" أكثر ورودا، وصيغة "فعل" لأقلها في صحيح البخاري لذلك كتاب صحيح البخاري ليس مصدرا شرعيا فقط بل ثروة لغوية نحوية صرفية.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة لأن كلا من البحثين أجرى في كتاب صحيح البخاري واختلفتا في أن الباحث يريد أن يدرس أساليب الإنشاء وذاك درس اسم المفرد والجمع دراسة صرفية تحليلية.

٤- الحذف والتقدير في صحيح البخاري

دراسة نحوية دلالية[1]

1 - Gdur;com/ze76/download-7:22am 30 May 2016 from Riyaadh Kindom of Saudi Arabia.

قدمها الباحث سهام رمضان مُحَمَّد الزعبوط إلى قسم اللغة العربية جامعة الإسلامية غزة – فلسطين.

لنيل درجة الماجيستير في النحو والصرف تحت إشراف الدكتور جهاد يوسف العرجا عام ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م.

وقد تناولت هذه الرسالة الحذف والتقدير في كتاب صحيح البخاري، حيث طبق الباحث هذه الظاهرة النحوية خلال العناصر التالية:

حذف الحروف.

حذف الأسماء.

حذف الأفعال.

حذف الجمل.

حذف أكثر من جمل.

وأخيرا توصل الباحث إلى تطبيق الحذف والتقدير في ذلك الكتاب في الأسماء والحروف والأفعال والجمل وغيرها.

والفرق بين هذه الرسالة والتي سيقوم بها الباحث الراهن هو:- أن هذه الرسالة صرفت عنايتها إلى الحذف والتقدير حيث يصرف الباحث اهتمامه إلى دراسة صور بلاغية ويحلل الجمل الإنشائية التي في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

٥- بلاغة النداء في بعض خطب الرسول الله عليه وسلم في صحيح البخاري.

بحث قدمه الطالب مصطفى أحمد إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية سنة (١٤٣٥هـ) والبحث عبارة عن دراسة بلاغية لأدوات النداء حيث عالج الباحث هذه الظاهرة في بعض خطبه ﷺ الواردة في صحيح البخاري.

بدأ الباحث بدراسة نظرية عن الخطابة ومميزاتها عبر العصور الأدبية، ثم ركز اهتمامه على خطب النبى ﷺ، ثم تطرق الباحث إلى دراسة أدوات النداء الثمانية عند النحويين أولا ثم عند البلاغيين ثانيا وأردف الباحث بدراسة تطبيقية لتلك الأحاديث الواردة في صحيح البخاري والتي جاءت متنوعة الأطراف والأفكار والمواقف في خطبه ﷺ.

وقد توصل الباحث في النهاية إلى أن و "أى" أكثر ورودا من بين أدوات النداء في بعض خطب صحيح البخاري وأن الأدوات النداء فازت باهتمام كبير من النحويين والبلاغيين مما يدل على التكامل والتناسق بين مستويات اللغة وأن فن الخطابة فن جليل وقديم في دراسة اللغة على مدى العصور وأن الأحاديث النبوية تمثل منبعا ثريا للبلاغة العربية وقد استعمل ﷺ في خطبه المعاني الأصلية والفرعية لأغراض بلاغية

والفرق بين هذه الرسالة والذي سيقوم به الباحث هو أن هذه الرسالة تناولت أدوات النداء في بعض خطب النبى ﷺ في كتاب صحيح البخاري نظرة بلاغية، وينظر الباحث إلى الجمل والتراكيب التي في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من هذا الكتاب نظرة بلاغية.

وأخيرا، ظهر أن هذا البحث اختلف مع الدراسات السابقة لأنه يتناول أسلوب الإنشاء في كتابين وهما (كتاب الصلاة) و(كتاب مواقيت الصلاة) ويحلل النصوص الشريفة المختارة الواردة في هذا الكتاب تحليلا بلاغيا.

الفصل الثاني:

دراسة نظرية:

ويحتوي على ثلاثة مباحث: المبحث الأول عبارة عن نبذة وجيزة عن الإمام البخاري وكتابه صحيح البخاري، المبحث الثاني: البلاغة النبوية وأثرها على الأدب، المبحث الثالث: دراسة نظرية عن الإنشاء عند اللغويين والبلاغيين.

المبحث الأول: نبذة عن الإمام البخاري وكتابه:

من المعروف تاريخيا أنه لم تدون السنة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عصر الصحابة رضوان الله عليهم نظرا للأحداث التي وقعت بعد وفاة النبي ﷺ، واشتغالهم بأمور الخلافة وبناء الدولة وكثرة الفتوحات التي منعتهم عن التفكير في جمعها، ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافة فكر في جمعها لكن في النهاية استقر عزمه على عدم التدوين لئلا يصدهم ذلك عن حفظ كتاب الله تعالى، بل يكفي في ذلك حفظ الناس للسنة في الصدور وتناقلها فيما بينهم شفاها على ما كان الغالب عليه من حالهم زمن النبي ﷺ. والخليفة من بعده[1].

لما جاء عمر بن عبد العزيز رأى أن الوقت قد حان وأن الحاجة أصبحت ماسة لجعل الحديث علما من العلوم التي يجب العمل على

١: نصر الدين فريد مُحَمَّد واصل (الدكتور)، الوسيط في مصطلح الحديث، المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ الطبع)، ١٩٨٢م، ص: ٢٠.

تدوينه ووضع القواعد، والأسس التي لابد منها لدراسة هذا العلم وحفظه وعدم اختلاطه أو التباسه بغيره من العلوم الأخرى، فقد تنبهت الأذهان لجمع الحديث والسنة النبوية لأنها الصرح الذي يبني عليه فقه التشريع الإسلامي في جميع المجالات في كل زمان وفي كل مكان، وأول من استجاب لعمر بن عبد العزيز عالم الحجاز والشام مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة (١٢٣هـ) الذي دون له في ذلك كتابا، فقد كان عمر يبعث إلى كل أرض كل دفتر من دفاتره[١].

ثم بعد وفاة ابن جريح سنة (١٥٠هـ) بمكة ثم مُحَمَّد بن اسحاق ومالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩هـ) بالمدينة والربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروة وحماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري، بالكوفة والأوزاعي بالشام ومعمر باليمن، وعبد الله بن المبارك بخراسان، والليث بن سعد بمصر[٢].

وكان هؤلاء العلماء في أول الأمر يسلكون طريقة الموضوعات في الجمع يجمعون الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد كالصلاة مثلا تحت كتاب الصلاة كما كانت مشتملة على آثار الصحابة وفتاوى التابعين ولم

١: الدكتور ، صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه ، ص:٤ .
٢: الدكتور، عبد الكريم زيدي: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط\٣ ، ص :١٤٠.

يهتموا فيها باتصال الحديث حتى كان الغالب فيها الإرسال كما لم يفرقوا بين الصحيح وغيره كما هو الحال في موطأ مالك[1] .

ولما كان آخر القرن الثاني من الهجرة ظهر نوع آخر في جمع الأحاديث يسمى بالمسانيد، وممن عني بتأليفها الإمام أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي المشهور، وعبد الله بن موسى العبسي الكوفي، ومسدد وغيرهم.

وكانت طريقتهم في التأليف تفارق طريقة المصنفات، لأنها لم تشمل إلا على السنة دون آثار الصحابة وفتاوى التابعين[2].

ولما كان القرن الثالث الهجري وجدت طريقة ثالثة في الجمع والتدوين وافقت طريقة المصنفات من حيث الموضوعات ولكنها اختلفت عنها من جهة كون الحديث فيها لم يختلط بغيره من آثار الصحابة وفتاوى التابعين وحتى تقسيمه إلى أقسامه المعروفة الصحيح والحسن والضعيف كما اشترط كل منهم لقبول الرواية شروطا قد تتفق وشروط أخرى قد تختلف عنها حسبما يراه الراوي المدون لازما لقبول الرواية وصحة الحديث من جهة نظره[3].

١: نصر الدين فريد (الدكتور) المرجع السابق ، ص: ٢٢ .
٢: نصر الدين فريد (الدكتور)، مرجع سابق، ص: ٢٣.
٣: المرجع نفسه، ص: ٢٣

وقد عرفت هذه المؤلفات التي وضعت على هذه الطريقة بالصحاح المشهورة بالكتب الستة المنسوبة إلى الأئمة: أصحابها هم:

١- الإمام علي مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٢- مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ) .

٣- أبو عبد الله مُحَمَّد زيد (القزويني) (ابن ماجه) (٢٧٣هـ) .

٤- أبو داود سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) .

٥- أبو عيسى الترمذي (٢٠٩هـ) .

٦- أبو عبد الرحمن النسائي (٢٠٣هـ)[١].

وأما عن الإمام البخاري الذي يقام بدراسة أحاديث صحاحه فهو مُحَمَّد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردزبه البخاري، ولد يوم الجمعة ثلاث عشرة من شوال سنة (١٩٤هـ).[٢]

نشأ يتيما في حجر أمه لأن والده توفي وهو صغير وقد ذهبت عيناه في صغره فرد الله عليه بصره.[٣]

وكان يحب العلم منذ صغره، وأعانه عليه وعلى الرحلة في سبيله، مفرط ذكائه، وعلو همته، ومال جليل ورثه من أبيه.[٤]

١: الدكتور نصر الدين المرجع السابق ، ص: ٢٤.

٢: الشيخ عبدالعزيز عبدالله: هى الساري المقدمة فتح الباري، ج/١، دار الفكر، (بدون تاريخ الطبع)، ص: ٤٧٧.

٣: ابن حجر العسقلاني (الإمام)، فتح الباري، دار البيان للتراث، ص: ٥.

٤: المرجع السابق، نفس الصفحة.

وقد ألهمه الله حفظ الحديث، فحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي قرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة ، حتى قيل : "إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا" ومما أعانه على الحفظ والتثبت: أنه كان يحفظ بعد أن يقرأ تراجم الرواة ويستوفى أخبارهم، ويتتبع أحوالهم، ويعلم أوطانهم وأزمانهم، ويعرف شيوخهم وتلاميذهم، وطرقهم وأسانيدهم حتى أدرك حقيقة إرتباطاتهم واتصالاتهم، وأصبح لا يشتبه عليه شيء من مزاياتهم[١].

ابتدأ الإمام البخاري تصنيف كتابه (الجامع الصحيح) وترتيب أبوابه وهو بمكة، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث – مدة عشر سنة – وقال: "ما أدخلت فيه حدديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته، وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله".[٢]

توفي رحمه الله ليلة الفطر أول ليلة من شوال سنة ست وخمس ومائتان بلغ عمره اثنتين وستين سنة غير اثنى عشرة ليلة (٦٢)[٣].

نبذة عن كتاب صحيح البخاري :

١: عبد الله البخاري، صحيح البخاري، مكتبة النهضة الحديثة ، ط\١، ص: ١٣٧٦.
٢: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ص: ٥.
٣: عبد الله البخاري المرجع السابق، ص: ١٣٧٦.

الاسم الكامل لهذا الكتاب الذي سماه به مؤلفه هو "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه[1].

وجملة ما فيه من الأحاديث النبوية سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكررة وبحذف المكررة أربعة آلاف حديثا[2].

وقد رتبه الإمام البخاري على الأبواب مفتتحا إياه بـ"كتاب بدء الوحي" ثم "الكتاب الإيمان" ثم سرد كتب العلم والطهارة وغيرها حتى انتهى بكتاب التوحيد، ومجموع تلك الكتب ٩٧ سبعة وتسعون كتابا، كل منها مجزأ إلى أبواب، وتحت كل باب عدد من الأحاديث.

١: الدكتور محمود الطحان ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف الرياض، ط\٢ (١٩٩١م)، ص: ٩٧.
٢: الدكتور محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث، دار التراث العربي (بدون تاريخ الطبع) (١٩٨١م)، ص: ٣١ .

المبحث الثاني: البلاغة النبوية وأثرها على الأدب:

وقد بلغ الكلام النبوي أعلى مراتب الفصاحة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت فيه خلال كثيرة، ثقفت لسانه، وزينت بيانه، وجعلته تاج الفصحاء، وسيد البلغاء، وأول هذه الخلال إلهام الله وتأدبه له ثم نسبه الكريم؛ لأنه من قريش وكانوا أفصح العرب لسانا، وأرقهم لفظا، وأبعدهم عن اللهجات الرديئة وقد نشأ النبي ﷺ في بني سعد بن بكر وهم من أكرم العرب وأفصحهم، وكانت حليمة السعدية من أوسطهم؛ والرضاع مؤثر في الطباع.[1] ولم يختلط عليه السلام طول حياته بقوم خارجين عن حدود رفعة البيان ﷺ.

ثانيا: نقاء قلبه وتقواه، لأنه قلب متصل بالله عز وجل، ينبض بأشرف المعاني، وأزكى الفكر.

ثالثا: عقل ذكي متوقد، وذهن حاد متوهج، وبصيرة نفاذة إلى بواطن الأمور. فلا يمر على خاطره إلا معنى جليل قد امتلك ناصية الصحة وترفع عن سفساف الأفكار.[2]

رابعا: لسان عقلته روائع البيان القرآني، فصار ذربا بأنصع الألفاظ وأرشق التركيب، وأحكم المعاني وأعظم بلسان يدارس جبريل عليه السلام عجائب آيات التنزيل ونفائس القرآن.

١: نسيم الرياض للخفاجي، ص: ١٣١/٢.

٢: www.ahalalhadeeth.com ٢٠١٢/٣/٢٥م.

خامسا: تأييد إلهي محكم، يعصمه من العيوب التي لا يخلو من الوقوع فيها غيره من الفصحاء، فتجد كلامه متناسقا في سموه متوازنا في عليائه لا ينزل في لحظة ما عن أعالي رتب البيان.

ولما كان النبي صل الله عليه وسلم متصف بهذه الصفات سارت أحاديثه ممتلئة بالفصاحة والبلاغة وأصول البلاغة النبوية على النحو التالي:

١- القصد والإيجاز[١]: ومعناه أن تجتمع المعاني الكثيرة المقصودة من الكلام في الألفاظ القليلة، التي تقل عن عدد المتعارف عليه بين الناس في عادات خطابهم وهو من معنى قوله عليه السلام: "بعثت بجوامع الكلم". انظر إلى قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات..."[٢]، في هذه الكلمات ثلاثة ألوان من العلوم، وأصناف من المعاني، يحار أهل العلوم في استنباطها ومثله قوله: "الدين النصيحة".[٣]

٢- استيفاء المعنى: إذا كان الإيجاز مطلبا بلاغيا ساميا فإن قصده كثيرا ما يفضي بأرباب الأدب والفصاحة إلى لون من النقص والاضطراب، يخرج به الكلام سقيما مخدجا، وأما في كلامه صلى الله عليه وسلم فإن الإيجاز ليس مخلا بالمعنى، وإنما هو ضرب من

١: www.ahalalhadeeth.com ١٥/٥/٢٠١٢م.
٢: للبخاري أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.
٣: أخرجه مسلم.

البراعة اللفظية يكتمل رواؤه باستيفاء المعنى المراد، حتى يخرج الكلام حسن التركيب والمظهر، تام المضمون والمخبر، انظر إلى قوله ﷺ في تعريف الإحسان عندما سئل: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".[1] لو شئت أن تبدل في هذه الكلمات المتناسقة بزيادة أو نقص، لتكميل المعنى أو بسطه، لما تأتى لك ذلك إلا بحيث تخرج من حدود البيان العربي البليغ إلى نوع من الثرثرة الممقوتة.

٣- نصاعة الألفاظ: - وهو خلوها من العيوب اللفظية والمعنوية - ألفاظ الحديث النبوي واضحة لكل أحد خالصة من كل بشاعة، مبرأة من كل عيب وهجنة، اجتمع فيها شروط الفصاحة في المفرد وزادت على ذلك حتى استوت على عرش البيان، وتبوأت من البلاغة المحل الأسمى، انظر إلى قوله: "المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم على يد من سواهم".[2]

٤- موافقة مراد المخاطب: أن الكلام النبوي كان يتأقلم مع أحوال المخاطبين به مع الاحتفاظ بأصول ثابتة أخرى تجده حين يخاطب ملكا من ملوك الأرض يقول: "سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام: أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك

١: أخرجه مسلم.

٢: حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما.

مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين".[1] وحين يخاطب بعض أطفال المسلمين يقول: "يا أبا عمير ما فعل النغير". فتدبر ما في الحديث الأول من الفخامة والجزالة، والثاني من الرقة والحنان.

٥- عدم التكلف: لذلك لا يوجد في كلامه عليه الصلاة والسلام شيء من الصناعة اللفظية المتكلفة، وإنما كان يتكلم عن روية وسلالة طبع وحتى ما جاء في حديثه من السجع فهو سجع بالغ السلاسة والعذوبة ليس فيه خشونة الصناعة.

٦- الخلوص من العيوب البلاغية: كلامه صلى الله عيه وسلم مبرأ من الهنات البيانية التي لا يكاد يسلم منها متكلم. وإنك مهما استطعت فلن تستطيع أن تجد في كلامه هجنة أو ضعفا؛ أو ركاكة، فجاء كلامه جزلا في رقة ومتينا في عذوبة، وقويا في لطف وبهاء.

٧- السبق إلى بعض التراكيب: وقد سبق النبي ﷺ أرباب البلاغة إلى تعبيرات لم يجار فيها، ولا تخطر لغيره أن يحاكيها، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "أحمي الوطيس" أي اشتدت العرب، وقوله: "لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين".[2]

١: أخرجه البخاري ومسلم.

٢: تاريخ التسجيل: 02/03/07 www.ahlalhadeeth.com، الدولة المغرب: المشاركة ٢٧٢٥.

فقد أثرت هذه البلاغة النبوية في اللغة والأدب لأن الكتاب والخطباء والشعراء تأثروا بالحديث النبوي، وحاولوا السير على نهجه، وأن الضوابط التي ذكرها البلاغيون في بلاغة الكلام ترجع في أصولها إلى البيان النبوي بعد القرآن الكريم؛ لأن تناول الخصائص البلاغية للبيان النبوي، وتأثيرها في أدب الخطابة في صدر الإسلام خطوة أخرى في مسيرة الدراسات البلاغية التي تهدف إلى توضيح عناية البيان النبوي بالبيان والكلام شعره ونثره وانتصار مقام النبي الكريم أمام من سولت له نفسه الدنيئة الإساءة إليه ﷺ وتبني الدراسة النصية الخطابة في صدر الإسلام التي كانت تنبع من معين النبوة.[١]

فصار لأحاديث النبوية أكبر الأثر في نشر الثقافة في العالم الإسلامي، فأقبل الناس عليه يتدارسونه إقبالا عظيما، وأكثر علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث.[٢]

عن طريق الحديث انتشرت أنواع عدة من الثقافات في العالم الإسلامي كالتاريخ، والقصص والحكم وقواعد الأخلاق وشيء من الفلسفة اليونانية والهند وغيرهم.

١: www.uobabylon-edu.iq 15 March, 2012.

٢- حنا الفاخورى:الموجز في الأدب العربي وتاريخه، مجلد/١، دار الجيل، ٢٠٠٥ ص ٣٣٣.

وقد تأثرت الأحاديث النبوية في الأدب العربي، فصار ذلك نتيجة لتطور بعض الآداب وانقراض البعض، ومن الآداب التي أبطلها الكهانة وفروعها إذ جاء الحديث بتحريمها. والآاب التي تطورت من أجلها الخطابة والشعر.[1] رغم أن النبي ﷺ لم يكن راغبا في الشعر لأنه من عوامل التفريق وهو يدعوا إلى الاجتماع. روي عنه يقول: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا".[2] لكن لم يكن مع ذلك يبخس الشعر حقه، وكثيرا ما كان يحب أن يسمع شعر أمية بن أبي الصلت لما فيه من ذكر الله والبعث. وقال لحسان مرة: "أهجم (يعني قريشا) فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام. أهجهم ومعك جبريل روح القدس وألق أبابكر يعلمك تلك الهنات". أما الخطابة فق زادها النبي ﷺ بلاغة وحكمة وهو أعظم الخطباء في ذلك الحين.

المبحث الثالث: الإنشاء عند اللغويين والبلاغيين:

الإنشاء في اللغة يتصل بمادة (ن ، ش ، أ) ومفاده : الخلق ، والابتكار، والابتداء، وفي هذا المعنى يقول ابن قتيبة "أنشأ الكاتب الكتاب، ابتدأ عمله على غير مثال يحتذيه". وتقول العرب: "أنشأ يفعل

١: شوقي ضيف (الدكتور)، تاريخ آداب اللغة العربية، ج/١، طبعة جديدة، دار الهلال، ص: ١٩١.
٢: المرجع نفسه، ص: ١٩٤.

كذا، ابتدأ، وأنشأ الله الخلق، ينشئهم إنشاء، إذا ابتدأ خلقهم ، وأنشأت أنا الشئ ، أنشأته إنشاء.[1]

إن الإنشاء في اللغة والأدب، هو إيجاد أو ابتكار شيء دون أن يكون له واقع من قبل.

وأما الإنشاء عند البلاغيين فهو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته؛ وذلك لأنه ليس فيه تقرير أو وصف يمكن أن يقارن بالواقع، فإن طابقه قيل: إنه صادق، وإن خالف قيل إنه كاذب[2]، نحو: اغفر – وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدقا أو كذبا.(٣)

وهو نوعان:

إنشاء غير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، ويكون برب، ولعل، وكم الخبرية.(٤)

١- المدح والذم: يستعمل فيهما نعم وبئس، أو ما جرى مجراهما، كحبذا، ولا حبذا؛ والأفعال المحولة إلى فعُل نحو: طاب علي نفسا، وخبث بكر أصلا.

---

[1] الأسلوب الإنشائي بين تحديد المفهوم وتأصيل المصطلح اغسطس – ar. Alada bid. Net/article 7529 -1- ht m li 5 ٢٠١٧/١٢/٥م.

٢: ابن عبدالله أحمد شعيب: بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، دار ابن حزم، ط/١، ص: ٢٣٤.

(٣) السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة، دار الفكر، طبعة مجددة، ص: ٦٣.

(٤) السيد أحمد هاشمي، المرجع السابق، ص: ٦٤.

٢- العقود: كثيرا ما يأتي بالماضي نحو: بعت، واشتريت، ووهبت، وأعتقت، وبغيره قليلا، نحو: أنا بائع، وعبدي حر لوجه الله تعالى.

٣- القسم: فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو: لعمرك ما فعلت كذا.

٤- التعجب: وهو قياسا بصيغتين ما أفعله، وأفعل به، وسماعه بغيرهما، نحو: لله دره عالما.

٥- وأما الرجاء: فكيون بعسى، وحرى، واخلولق، نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح.

لكن هذا النوع من الإنشاء لا يبحث عنه علماء البلاغة[١]؛ لأنه لا يحتوي على المزايا واللطائف بلاغية كالتي في الإنشاء الطلبي، وبعبارة أخرى لقلة الأغراض البلاغية التي تتعلق به[٢]؛ ولأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء. كأفعال المقارنة التي تدل على الرجاء عسى وحرى واخلولق، وأفعال المدح والذم كنعم وبئس يراهما بعض البلاغيين من الخبر كابن السبكي، وكذلك صيغ العقود، والقسم أي القاء جملة القسم كأقسم بالله، ورب لإفادة إنشاء التقليل، وكفعلي

١: هذا رأي الذي ذهب عليه أكثر البلاغيين حتى القزويني، راجع: القزويني، ص: ٥١.

(٢) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المكتبة الأزهرية، للتراث، ج/١، ط/٢، ص: ٥١.

التعجب وكم الخبرية المفيدة لإنشاء التكثير كلها المتبادر فيها أنها أخبار.[١]

وخلاصة القول أن صيغ الإنشاء غير الطلبي – ما عدا أفعال الترجي والقسم – في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

وأما الفارق الجوهري بينهما هو أن الإنشاء الطلبي هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه[٢]، ويحتوي على المزايا واللطائف بلاغية ما ليس في الإنشاء غير الطلبي.

أما الإنشاء غير الطلبي هو ما يقترن فيه الوجودان بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه أي في الوقت الذي يتم التلفيظ به فإذا قال شخص لآخر زوجتك ابنتي، فقال الآخر: "قبلت هذا الزواج"، فإن معنى الزواج أو وجوده يتحقق في وقت التلفظ بكلمة القبول، وكذلك بقية صيغ الإنشاء غير الطلبي.[٣]

وأما الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. وله خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.[٤]

---

(١) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٢) الدكتور عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، ط/١، ص: ٥٥.

(٣) عبدالعزيز عتيق (الدكتور)، المرجع نفسه، ص: ٥٦.

(٤) السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٦٤.

١- الأمر: وهو طلب فعل غير كل على جهة الاستعلاء[١]؛ مثل قوله تعالى: ((وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة)).[٢] وله أربع صيغ:

أ- الفعل الأمر: كقولك: قم واجلس.

ب- المصدر النائب عن الفعل: كقوله ﷺ: "صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة".[٣]

ج- المضارع المقترن بلام الأمر، مثل قوله سبحانه وتعالى: ((لينفق ذو سعة من سعته".[٤]

د- اسم فعل الأمر: مثل مه! لا تقولن إحداكن فعلت كذا وكذا، صه! لا تتكلم إلا بخير.[٥]

وقد يدل الأمر على غير الوجوب بالقرائن كأن يكون من الأدنى إلى الأعلى؛ فهو الدعاء مثل: ((اللهم اغفر لنا وارحمنا)) وإن كان إلى من يساويك؛ فهو التماس؛ كقولك لصاحبك: أعطني الكتاب.

وقد يخرج الأمر عن معناه إلى معان أخرى، أهمها:

---

(١) القزويني، المصدر السابق، ص: ٨١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص: ١٥٣.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٥) فضل عباس (الدكتور)، البلاغة، فنونها وأفنانها، ج/٢، دار النفائس، ط/١٢، (٢٠٠٨م)، ص: ١٥٣.

١. النصح والإرشاد: وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحصل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد، كقوله تعالى: ((إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه".[١]

٢. الاعتبار: وهو تنبيه المخاطب بأمر يعرفه ولا ينتبه إليه ليكون ذلك سجله وعبرة له، كقوله تعالى: ((قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)).[٢]

٣. التخيير: وهو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينهما[٣]، كقول المتنبي:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

٤. الإباحة: وهي "الإذن بفعل شيء الذي يتوهم المخاطب بأنه محظور عليه"، كقوله تعالى: ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)).[٤]

٥. الدوام: وهو "طلب الثبات والسكون على أمر كنت فيه"، نحو قول المؤمنين: ((اهدنا الصراط المستقيم)).[٥]

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.
(٣) عبدالعزيز عتيق (الدكتور)، ص: ٥٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٦. التأديب: المراد به هنا تهذيب الأخلاق، ومنه قوله ﷺ: "يا غلام! سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك".[١]

٧. التعجب: وهو "الاعجاب والاستغراب بشيء"، مثل قوله تعالى: ((انظر كيف ضربوا لك الأمثال)).[٢]

٨. التهديد: ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفا وتحذيرا له، ومنه قوله سبحانه وتعالى: "اعملوا ما شئتم".[٣]

٩. التمني: وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع فيه، منه قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

١٠. الإهانة والتحقير: ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصفاره والإقلال من شأنه والإزراء به وتبكيته، كما في قوله تعالى: ((ذق إنك أنت العزيز الكريم))[٤] كيف يمكن الذوق للكافر؛ لأنه يعاني العذاب وآلامه ومحنه وتلك حال لا يستطيع فيها أن يذوق إلا الحميم وغسلين، ولا يخفى على القارئ ما وراء

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (٣٢٩٦).
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٨.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٤٩.

الأسلوب من الإهانة والتحقير والتهكم والاستهزاء بهؤلاء الذين انحرفوا عن الحق وحادوا عن المنهج القويم في تلك الآية الكريمة (ذق إنك أنت العزيز الكريم) ولا عزة ولا كرامة له إنما هي ذلة ومهانة.[١]

١١. التعجيز: وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لعجزه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي، ويكون في مقام إظهار عجز من يدعى قدرته على فعل أمر ليس في وسعه ذلك، كما في قوله تعالى: ((وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله))[٢] والأمر في هذه الآية لا يفيد التكليف والإلزام بالإتيان بسورة من مثله، والمراد إظهار عجز الكفار عن الإتيان بمثل القرآن، لأنهم حاولوا ذلك ولم يمكنهم وفعل الأمر هنا يبرز قوة التحدي عليهم لتعظوا ويعقلوا عما هم فيه من عناد ومكابرة.[٣]

١٢. التسوية: وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر، كما في قوله تعالى: ((اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم))[٤] في هذه الآية يؤمر الكفار بأن يصلوا إلى النار سواء

---

(١) بسيوني عبدالفتاح فيود: علم المعاني، مؤسسة المختار، ط/٢، (٢٠٠٤م)، ص: ٢٩١-٢٩٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
(٣) بسيوني عبدالفتاح فيود، المرجع السابق، ص: ٢٩٠.
(٤) سورة الطور، الآية: ١٦.

اصبروا أو لا، لا ينفعهم الصبر، لأن هذا يفيد التكليف واللزوم لابد لهم أن يصلوا إلى النار شاءوا أم أبوا.[١]

١٣. الامتنان: يأتي الأمر بهذا المعنى ليفيد الامتنان، كما في قوله تعالى: ((فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا))[٢] هذا الأمر (فكلوا) لا يفيد التكليف واللزوم إنما يفيد الامتنان؛ لأن الله قد من للمؤمنين الأرزاق فأمرهم بأن يأكلوه هنيئا مريئا منالهم.[٣]

١٤. الالتماس: وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساويين قدرا ومنزلة مثل قوله تعالى: ((وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح)).[٤]

١٥. الدعاء: وهو الطلب على وجه الخضوع[٥] كقوله تعالى: ((رب زدني علما)).[٦]

٢- **النهي**: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع (لا) الناهية؛ مثل قوله تعالى: ((ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)).[٧]

---

(١) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٥٦.
(٢) سورة النحل، الآية: ١١٤.
(٣) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٥٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٥) الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، الطبعة الثانية، ص: ٢٧.
(٦) سورة طاه، الآية: ١١٤.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

وقد تخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيس – وهو طلب الكف – إلى معان تعرف بالقرائن، وتستفاد من السياق، ومنها:

١. الإرشاد: كقوله تعالى: ((يأيها الذين ءامنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)).[١]

٢. التهديد: كأن تقول للمهمل في دراسته: "لا تدرس".

٣. التيئيس: ((يأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون)).[٢]

٤. التوبيخ: كقول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فهذا النهي خرج عن معناه الأصلي لأنه لا يفيد طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، إنما يقصد به توبيخ من ينهى الناس عن السوء ولا ينتهى عنه.[٣]

٥. التسلية والتصبر: كقول النمر بن تولب:

لا تجزعي إن منفسا أهلكته فإذا أهلكت فعند ذلك فاجزعي[٤]

فاجزعي[٤]

٦. التحقير: كقول المتنبي يهجو كافورا:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٧.

(٣) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص: ١٨٦، بدون تاريخ الطبع.

(٤) الدكتور فضل حسن عباس: المصدر السابق، ص: ١٥٩.

لا تشتري العبد إلا والعصا معه

إن العبيد لأنجاس مناكيد

والشاعر يحقر مخاطبه ويجعله مكان العبد الذي لا يصلح إلا الضرب والإهانة، فصيغة النهي فيه يفيد التحقير.[١]

٧. التمني: قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا:

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندا

والخنساء تظهر حزنها وأسفها على أخيها صخر، وتتمنى أن لا يبخل عيناها بالدمع السخي على فقده ولذلك نهي هنا يفيد التمني.

٣- **التمني**: وهو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، ذلك لأن الشيء الذي تحب إن كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجيا ولا يسمى تمنيا.[٢]

رغم أن بعض البلاغيين يزعمون[٣] أن التمني يعني طلب المستحيل لكن الأمر ليس كذلك، التمني قد يكون ممكنا وقد يكون مستحيلا؛ لأن المراد به طلب الشيء المحبوب، وهذا الشيء المحبوب قد يكون ممكنا وقد يكون مستحيلا وإن كان ممكنا فيجب أن لا يكون مما تتوقعه

(١) علي الجارم ومصطفى أمين: المرجع السابق، ص: ١٨٦.
(٢) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٦٠.
(٣) المرجع نفسه، ص: ١٦١.

نفسك، لأنك إذا توقعته كان ترجيا، كأن تقول: ليت لي سيارة، فينبغي أن لا تكون متوقعا لما تتمناه؛ ربما لقلة ذات اليد أو لكثرة التكاليف وغيرهما من الأسباب، وهذا الأمر ممكن غير مستحيل، لكن الصعوبة تحققه تجعله غير متوقع له.

أما إذا كانت الأسباب مهيأة لك، وكنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه السيارة فتستعمل (لعل)، فتقول: لعلي لي سيارة.

ومن هنا نفهم أن الفرق بين الترجي والتمني هو أن التمني طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصول، والترجي هو ترقب حصول الشيء الممكن.

والأداة التي وضعت للتمني هي (ليت)، وقد وردت في غير ما موضع في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ((قال يليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)).[1]

وهناك أدوات أخرى للتمني خرجوا بها عن أصل وضعها، وهذه الأدوات هي: (لعل – وهل – ولو). وأما (هل)؛ فهي في أصلها أداة استفهام. وأما (لو)؛ فهي حرف امتناع لامتناع. وأما (لعل)؛ فهي للترجي.[2]

(١) سرة يس، الآية: ٢٦.

(٢) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٦٢.

وكل هذه الأحرف يستعمل مكان (ليت)، وهذا الاستعمال لابد له من غرض بلاغي على النحو التالي:

فـ(هل) تستعمل للتمني إذا أردنا أن نبرز المتمنى في صورة الممكن الذي لا نجزم بانتفائه، وذلك لكمال العناية به، قال تعالى: ((فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)).

وأما (لو) يؤتى بها حينما يكون المتمنى عزيزا، صعب الوقوع بعيد المنال؛ قال تعالى: ((فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين)).[1] وإنما كان المتمنى بـ(لو) عزيزا، بعيد المنال، على عكس المتمنى بـ(لعل)؛ لأن (لو) وضعت في حقيقتها لتدل على امتناع الشيء؛ ومن هنا كانت حرف امتناع لامتناع.

وأما (لعل) فيتمنى بها أمرا مستحيلا؛ لأن (لعل) وضعت في أصل الوضع للترجي، وهو ترقب حصول الأمر.

٤- **النداء**: وهو طلب إقبال المخاطب، وحروفه ثمانية: (يا، والهاء، وأي، وآي، وأيا، وهيا، ووا، وآ).

وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين:

أدوات نداء القريب: وهما حرفان: الهمزة وأي، فتقول لمن يسمعك ولمن هو قريب منك: "أي بني، أو أبني".

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٢.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة أو أي؛ تنبيها على أنه مع بعده لا يغيب على القلب.[١]

أدوات نداء البعيد:

١. (يا): وهي أكثر أدوات النداء استعمالا، ولهذا قيل: إنما مشتركة بين النداء البعيد والقريب.

٢. (أيا).

٣. (وا): وهي أكثر ما تستعمل في الندبة.

٤. بقية أحرف النداء (هيا) و(آ) و(آي) وهي أقل استعمالا من سابقتها.[٢]

وأما أهم الأسباب التي من أجلها ينزل القريب منزلة البعيد[٣]:

١) للدلالة على أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن.

٢) للإشارة إلى أنه وضيع منحط الدرجة.

٣) للإشعار بأن السامع غافل لاه.

وقد تخرج صيغ النداء إلى أغراض أخرى من:

(١) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٦٨.
(٢) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٦٨.
(٣) المرجع نفسه، ص: ١٧١.

١. الإغراء: وهو الحث على لزوم الشيء، كقولك للمظلوم: يا مظلوم تقصد إغراءه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى، ولست تقصد بذلك طلب إقباله، لأن الإقبال حاصل.[١]

٢. الاختصاص[٢]: وهو تخصيص حكم علق بضمير باسم ظاهر صورته صورة منادى أو معرف بأل بإضافة أو بالعلمية كقولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل (أيها الرجل) أصله تخصيص المنادى بطلب إقباله عليه.

٣. التحسر والتوجع: وهو إظهار التحسر والحزن على فراق شيء مهم تحبه كما في نداء الأطلال والمنازل.

٤. الاستغاثة[٣]: وهو طلب المعونة كما تقول: يا للشاب، يا لذوي الغيرة.

٥. الندبة[٤]: وهي إظهار الحزن، كقوله تعالى: ((يحسرتى على ما فرطت في جنب الله)).

٦. التعجب: وهو الاعجاب مثل (يا لله) مجازا مرسلا من استعمال ما للأعم في الأخص.

٧. الزجر[١]: وهو النهي عن الشيء الفاسد بقوة كقول الشاعر:

---

(١) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم القرآن، المكتبة الأزهرية، ط/٣، ص: ٩١.
(٢) المرجع نفسه، ص: ٩١.
(٣) المرجع نفسه، ص: ٩٢.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

يا الله قل لي يا فلا ن ولي أقول ولى أسائل

أتريد في السبعين ما قد كنت في العشرين فاعل

فالغرض من النداء هنا الزجر؛ لأن الشاعر يزجر نفسه وينهاها أن لا تسلك في زمن الشيخوخة ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعي السهو، وأنواع المجون.

٥- **الاستفهام**: طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به.[٢]

وأدواته إحدى عشرة أداة: اثنان منهما حرفان وهما الهمزة وهل، وتسعة منها أسماء، وهي: (من، وما، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وكيف، وكم، وأي).

- (ما): وأكثر ما يستفهم بها عن غير العقلاء، وقد تكون لتعريف الشيء وبيان معناه من حيث اللغة.
- (من): وأكثر ما تستعمل للعقلاء.
- (أي): ويسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر من الأمور، قال تعالى: ((فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)).[٣]
- (كم): ويستفهم بها عن العدد كأن تقول: كم درهما لك؟

---

(١) ابن عبدالله أحمد شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، دار ابن حزم، ط/١، ص: ٢٥٤.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٢٥٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

- (كيف): ويستفهم بها عن الحال، كقولك: كيف زيد؟ فالجواب: صحيح أو سقيم.[١]
- (أي): ويستفهم بها عن المكان؛ كقولك: أين زيد؟ فالجواب: في الدار أو في السوق.
- (متى): ويستفهم بها عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا، كقولك: متى جئت؟ والجواب سحرا.
- (أيان): ويستفهم بها عن المستقبل؛ كقولك: أيان يثمر هذا الفرس؟ والجواب: بعد سنة. وتستعمل في مواضع التفخيم كقوله تعالى: ((يسئل أيان يوم القيامة)).[٢]
- (أن): وتكون:

أ- بمعنى (كيف) كقوله تعالى: ((فأتوا حرثكم أنى شئتم)).[٣] أي: كيف شئتم.

ب- بمعنى (من أين)، كقوله تعالى: ((أنى لك هذا)).[٤]

ت- بمعنى (متى)، كقولك: أنى يحضر الغائبون؟

وقد تخرج هذه الأدوات عن وضعها الأصلي إلى أغراض أخرى تفهم من السياق، وأهمها ما يلي:

---

(١) الدكتور فضل عباس، المرجع السابق، ص: ١٩٥.
(٢) سورة القيامة، الآية: ٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

١- النفي[١]، وذلك عندما تجئ لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا، كقوله تعالى: ((فمن يهدي من أضل الله))[٢]، فظاهر الآية الكريمة الاستفهام لكن المعنى (لا هادي لمن أضل اله).

٢- التعجب، وهو الاستغراب والإعجاب لشيء غريب لا تألفه كقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ((ما لي لا أرى الهدهد))[٣] فالغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأن الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه، فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته.

٣- التمني، وذلك عندما يكون السؤال موجها إلى من لا يعقل مثل قول الشاعر:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم

٤- والتقرير، وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض، على أن يكون المقرر به تاليا لهمزة الاستفهام كقوله تعالى: ((ألم نشرح لك صدرك)).[٤]

---

(١) الدكتور عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، ط/١، ص: ٧٥-٨٦.
(٢) سورة الروم، الآية: ٢٩.
(٣) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الشرح، الآية: ١.

٥- والتعظيم[١]، وذلك لخروج الاستفهام من معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلى به المسئول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم ونحو ذلك، مثل قول الشاعر:

من للمحافل والجحافل والسرى؟ فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

٦- التحقير، عندما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على ضآلة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة المتكلم أو السائل به كما ورد في القرآن على لسان الكفار ((أهذا الذي بعث الله رسولا))[٢].

٧- الاستبطاء: وهو عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا ولهذا يخرج الاستفهام فيه عن معناه الأصلي للدلالة على بعد أمن الإجابة على زمن السؤال. مثل قوله تعالى: ((متى نصر الله)).[٣]

٨- الاستيعاد: وهو عد الشيء بعيدا حسا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، كقوله تعالى: ((أنى لهم الذكرى جاءهم رسول مبين * ثم تولوا عنه))[٤]. أي: كيف يذكرون ويتعظون والحال أنهم جاءهم رسول يعلمون أمانته بالآيات البينات من

---

(١) الدكتور عبدالعزيز عتيق، المصدر السابق، ص: ٧٦.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٤) سورة الدخان، الآية: ١٣-١٤.

الكتاب المعجز وغيره فتولوا عنه وأعرضوا؛ فكل هذه قرائن لاستعباد.

٩- الإنكار: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا كقولك لمن يقف بسيارته في طريق عام من غير سبب: "أتعوق غيرك عن السير في الطريق؟".

١٠- التهكم: ويقال له أيضا السخرية والاستهزاء، وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أو المتهكم به ولو كان عظيما، كقوله تعالى حكاية عن الكافرين في شعيب عليه السلام: ((قالوا يشعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد ءاباؤنا أو نفعل في أموالنا ما نشاء)).[١] فالقصد هنا هو الاستخفاف بشأن شعيب عليه السلام في صلاته التي يلازمها؛ لأن شعيبا كان كثيرا لصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا، فقصدوا بسؤالهم لشعيب الهزء والسخرية.

١١- التسوية: وتأتي الهمزة للتسوية المصرح بها مثل قوله تعالى: ((إن الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون))[٢]، فهم يعلمون مسبقا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، ولهذا يجئ الاستفهام هنا للدلالة على أن إنذار الرسول

(١) سورة هود، الآية: ٨٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦.

وعدمه بالنسبة لهم سواء ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الأصلي ليؤددي معنى مجازيا بلاغيا هو التسوية.

١٢- الوعيد: ويسميه بعض البلاغيين (التهديد) وهو التخويف كما في قوله تعالى: ((ألم تر كيف فعل ربك بعاد)).[١]

١٣- التهويل: وهو التقطيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض مثل قوله تعالى: ((القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة)).[٢]

١٤- التشويق: وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور، نحو قوله تعالى: ((قال يآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى)).[٣]

١٥- التنبيه على الضلال: نحو قوله تعالى: (٠فأين تذهبون))[٤]. الاستفهام هنا يفيد التنبيه على ضلالهم وأنه لا طريق لهم ينجون به.

١٦- الأمر: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى الأمر مثل قوله تعالى: ((فهل أنتم مسلمون))[١] أي: أسلموا.[٢]

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٦.
(٢) سورة القارعة، الآية: ١.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢٠.
(٤) سورة التكوير، الآية: ٢٦.

١٧- النهي: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النهي أي إلى طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو قوله تعالى: ((أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه))[٣] أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه.

١٨- الغرض: ومعناه طلب الشيء بلين ورفق، مثل قوله تعالى: ((ألا تحبون أن يغفر الله لكم)).[٤]

١٩- التحضيض: ومعناه طلب الشيء بحث كقوله تعالى: ((لو ما تأتينا بالملائكة)).[٥]

---

(١) سورة هود، الآي: ١٤.
(٢) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار العلوم، ص: ٦٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٣.
(٤) سورة النور، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٧.

الفصل الثالث:

أساليب الأمر والنهي الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: أساليب الأمر الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري

وقد حصل الباحث على ستة وعشرين أسلوبا من أساليب الأمر بأنواعها المختلفة منها ما ورد بمعنى الحقيقي وهي ستة أسلوبا منها ما ورد بمعنى الالتماس وهي ستة أسلوبا وما ورد بمعنى الإباحة خمسة أسلوبا. أما الأوامر التي بمعنى الإرشاد فستة، وورد بمعنى الشرط في موضع واحد وبمعنى التأديب في موضع وبمعنى الدعاء في موضع واحد.[1] وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أسلوب الأمر بمعنى الإرشاد:

(١) عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفين".[2]

والمعنى أن النبي ﷺ يأمر كل من أراد الصلاة إن كان ليس عليه إلا ثوب واحد فليخالف بين طرفين.

---

(١) لم يرد أسلوب الأمر في هذين البابين بمعنى التمني أو التسوية أو التعجيز.

(٢) فتح الباري المصدر السابق، رقم الحديث: ٣٦٠، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به، كتاب الصلاة.

والشاهد في الحديث قوله: "فليخالف بين طرفيه" وهو أمر يطلب به المخالفة بين طرفي ثوب المصلي إذا صلى في الثوب الواحد وصيغته فعل المضارع المقرون بلام الأمر (ليخالف)، وقد يفيد الإرشاد على رغم من أنه صدر على وجه الاستعلاء لكنه خرج عن معناه الحقيقي؛ لأنه لا يفيد التكليف والإلزام إنما يفيد الإرشاد؛ لأنه لو صلى في ثوب واحد ولم يخالف بين طرفين لم تبطل صلاته، وإنما ترك المندوب.

(٢) عن سعيد بن الحارث قال: سألنا جابر بن عبدالله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فجئت ليلة لبعض أمري، فوجدته يصلي، وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه. فلما انصرف قال: "ما السُّرى يا جابر؟" فأخبرته بحاجتي. فلما فرغت قال: "ما هذا الاشتمال[١] الذي رأيت؟" قلت: كان ثوب، قال: "فإن كان واسعا فالتحف به[٢]، وإن كان ضيقا فاتزر[٣] به"[٤].

في هذا الحديث الشريف يوضح هذا الصحابي الجليل جابر بن عبدالله أنه لما سافر مع النبي ﷺ جاء ذات ليلة فأدركه يصلي وهو في ذلك الحين في ثوب واحد ضيق فاشتمل به – أي دار الثوب على بدنه

(١) الاشتمال: هو أن يدير الرجل الثوب على جسده كله حتى لا تخرج منه يده. فتح الباري المصدر السابق، ص: ٢٢.
(٢) الالتحاف: من التحف الشخص أن تتخذ لنفسه غطاء، معجم اللغة المعاصرة، مادة لحف.
(٣) فاتزر: أي اتخذه إزارا، فتح الباري، المصدر السابق، ص: ٢٢.
(٤) العسقلاني، المصدر السابق، ص: ٥٦٢، رقم الحديث: ٣٦١.

كله بحيث لا يخرج منه يده وصلى مع النبي ﷺ إلى جانبه، فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته انصرف وسأله سبب مجيئه ليلا فأخبره بحاجته، فلما فرغ أنكر النبي ذلك الاشتمال منه وسأله لماذا هذا الاشتمال فأجابه بأنه ثوب واحد ضيقا فقال ﷺ: "إن كان ثوبك واسعا فالتحف به – أي اتخذ لنفسك غطاء – وإن كان ضيقا فاتزر به – أي اتخذه إزارا–.

فالشاهد هنا قوله: "فالتحف به" وقوله: "فاتزر به" كلاهما أسلوبان أمران خرجا عن معناهما الأصلي التكليف والإلزام إلى معنى آخر وهو الإرشاد؛ لأن النبي ﷺ لم يأمره بإعادة الصلاة ثم خيره بين الالتحاف والاتزار.(١)

(٣) حدثني أبو حازم عن سهل قال: كان رجال يصلون مع النبي ﷺ عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنسا: "لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا".(٢)

في هذا الحديث يوضح رسول الله ﷺ كيف يكون نظام الصفوف عند الضرورة لاسيما عندما نصلي مع النساء ونحن في ثوب ضيق. لذلك في هذا الحديث عندما أراد أن يصلي مع رجال عاقدي أزرهم على أعناقهم من ضيق الأزر أمر النساء أن لا يرفعن رؤوسهن إلا بعد أن استوى الرجال جلوسا. والأمر على شاكلة قوله ﷺ: "لا ترفعن

(١) المرجع نسه، ص: ٥٦٣.
(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٦٢، ص: ٢٢.

رؤوسكن" وهذا أمر صدر من الأعلى إلى الأدنى لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر تفهم من السياق وهو الإرشاد والنصح، لأن رفع رؤوسهن قبل رفع ا لرجال لا يبطل صلاتهن إنما أمرهم بذلك استحباب.

(٤) حدثنا عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبدالله يحدث أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة. قال: فحله فجعله على منكبيه، فسقط مغشيا عليه، فما رئى بعد ذلك عريانا ﷺ.[1]

ومعنى هذا الحديث كان النبي ﷺ ينقل مع قريش الحجارة لما بنوا الكعبة، قبل البعثة وعليه إزاره، فأمره عمه العباس بأن يحلله ويجعله على منكبيه دون الحجارة ولربما يكون ذلك أسهل عليه شفقة له ففعل النبي ذلك فسقط الإزار فسقط النبي ﷺ على الأرض عريانا ولم يتعر النبي بعد ذلك قط.

في هذا الحديث أسلوب الأمر على شاكلة قول النبي ﷺ: "لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة" هو أمر من الأعلى إلى الأدنى لكن لا يفيد التكليف والإلزام وإنما يفيد النصح والإرشاد؛ لأنه لو ترك النبي ﷺ ولم يحلل إزاره لا يقيم الحكم عليه.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٦٤، ص: ٢٤.

(٥) عن أبي هريرة ونافع مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر أنهما حدثاه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم".[١]

يأمر النبي ﷺ بتأخير صلاة الظهر عند شدة الحر وعند إرادة صلاتها بمسجد الجماعة حيث لا ظل لمنهاجه في بلد حار ندبا عن وقت الهاجرة إلى حين يبرد النهار، فالتأخير إلى حين ذهاب شدة الحر لا إله بردى النهار.[٢]

في هذا الحديث أسلوب الأمر على شاكلة قول النبي على "فأبردوا" في صيغة فعل أمر من (أبرد – يبرد) وهذا الأمر صدر من النبي ﷺ إلى أمته فهو على وجه الاستعلاء، لكنه لا يفيد التكليف والإلزام إنما خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهي النصح والإرشاد؛ لأنه ليس حتما على كل من أراد الصلاة عند شدة الحر أن يبرد.

أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي:

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٥٣٤، ص: ١٩٨.

(٢) أبي العباس، شهاب الدين أحمد القسطلاني، إرشاد الساري، م/٢، دار الفكر، ص: ٢١٢.

(١) عن عروة عن عائشة، أن النبي ﷺ في خميصة[١] لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: "اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية[٢] أبي جهم، فإنها ألهتني أنفاس صلاتي".[٣]

تخبرنا عائشة رضي الله عنها لما صلى النبي ﷺ في كساء يسمى خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف أمر بإتيان غيرها من أبي جهم، لأنها ألهته في الصلاة وكان ينظر إلى علمها في الصلاة فأخاف أن تفتنه ﷺ.

في هذا أمر بمعناه الحقيقي في قوله: "اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية أبي جهم" لأنه يفيد التكليف والإلزام، وهو أمر حقيقي بأنه يأتي من الأعلى إلى الأدنى وجاء الأمر بأسلوب الجمع في كلمة (اذهبوا) المنوط في واو الجماعة الذي يدل على كثرة من يأمرهم ﷺ أو قلتهم وهذا محتمل في الأسلوب العربي.

(٢) عن أنس قال: كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها، فقال النبي ﷺ: "أميطي عنا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي".[٤]

(١) الخميصة: ج: خمائص، ثوب أسود مربع، المنجد، ص: ١٩٦، مادة خمص، دار المشرق بيروت، بدون تاريخ الطبع.
(٢) الأنبجانية: كساء غليظ لا علم له.
(٣) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٧٣، ص: ٣٥.
(٤) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٧٤، ص: ٣٧.

هذا الحديث يخبرنا ما حدث بين عائشة أم المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أمرها بإزالة قرامها الذي سترت به جانب بيتها لأن تصاويره تعرض عليه في الصلاة.

الشاهد في الحديث قوله ﷺ: "أميطي عنا قرامك" وهو أمر من الأعلى إلى الأدنى ويفيد الوجوب واللزوم للطاعة، لأن إزالة القرام تتعلق بأعظم العبادات التي جعلت فيها قرة عينه ﷺ، فإماطة القرام عن وجهة المصلى ادعى إلى الطمأنينة في حق غيره ﷺ، وكذلك في استعمال كلمة أميطي نكتة بلاغية أخرى في حسن اختيار الكلمة دون غيرها من الكلمات التي تدل على الأمر مثل أزيلي التي في معناها؛ لأن كلمة أميطي أخف وأعذب وأليق مع أهله ﷺ.

(٣) عن أبي قتادة عن أبيه قال: سرنا مع النبي ﷺ ليلة، فقال بعض القوم: لو عرّست بنا يا رسول الله، قال: "أخاف أن تناموا عن الصلاة". قال بلال: أنا أوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام. فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقال: "يا بلال أين ما قلت؟" قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط. قال: "إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين

شاء. يا بلال قم فأذن بالناس الصلاة". فتوضأ، فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى.[1]

والمعنى أن النبي ﷺ سار مع بعض أصحابه فسألوه أن يعرس بهم وقال لهم: إنه يخاف أن يغلبهم النوم وقت الصلاة، فعهد بلال بأنه يوقظهم إذا ناموا فاضطجعوا فغلبهم النوم، فكان أول من استيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فسأل بلالا عن عهده بأنه يوقظهم فأجابه بأنه لم ينم مثل هذا قط، ثم قال النبي ﷺ: "إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء"، ثم أمر بلالا بالأذان فتوضأ ثم صلى حين ارتفاع الشمس.

فالشاهد هنا أسلوب الأمر في قوله ﷺ: "قم فأذن" أمران مفيدان للإيجاب فصيغتهما فعل أمر (قم) مشتق من (قام – يقوم) و(أذن) من (أذن – يؤذن) ومحل صدورهما الأعلى للأدنى، وهما يفيدان التكليف والإلزام بمعنى أنهما في معناهما الحقيقي؛ لكونهما للقيام بشعيرة من شعائر الدين وهو الأذان بالصلاة والتذكير بالإعداد لأجلها.

أسلوب الأمر بمعنى الالتماس:

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٥٩٥، ص: ٢٦٢.

(١) عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: "فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال جبريل: قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي مُحَمَّد ﷺ، فقال: هل أرسِل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك...".[١]

في هذا الحديث يخبرنا رسول الله ﷺ عن معراجه أنه حدث في مكة المكرمة حين نزل جبريل عليه السلام في بيته ﷺ وشق صدره وغسله بماء زمزم ثم أتى بإناء من ذهب ممتلئة بالحكمة والإيمان ثم صبه في صدره وأخذ بيده وعرج به إلى السماء وسأل الخازن أن يفتح لهما الباب ففتح ورأى آدم عليه السلام ثم انطلق إلى السماء الثانية.

استخدم النبي ﷺ أسلوب الأمر في قوله: "افتح" وهو أمر في غير معناه الحقيقي، ورد بمعناه المجازي ويفيد الالتماس؛ لأن جبريل عليه السلام هو الذي يسأل الخازن بأن يفتح الباب والخازن صاحبه. أي أن

(١) فتح الباري، أحمد بن حجر العسقلاني، ج/٢، دار الفكر، ١٩٩٧م، ص: ٤، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٣٤٩.

أسلوب الأمر صدر بين الملكين جبريل عليه السلام وخازن السماء، وهو ملك أيضا.

(٢) قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال النبي ﷺ: "...ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجع إلى ربك، إن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى قلت: وضع شطرها فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: هي خمس وهي خمسون...".[1]

هذا الحديث تكملة الحديث السابق استمر النبي ﷺ يخبرنا عن حادثة المعراج بأنه لما عرج به فرض الله على أمته خمسين صلاة لكن لما لقي موسى عليه السلام سأله بأن يرجع إلى الله تعالى، لأن أمته لا تطيق فراجع النبي ﷺ حتى صارت خمس صلوات.

والشاهد في الحديث قوله ﷺ: "ارجع" وهو فعل أمر على صيغة "افعل" لكنه هنا لا يفيد اللزوم؛ لأنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإرشاد والالتماس إذ النبي موسى عليه السلام لا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الاستعلاء إنما ينصحه ويرشده على أن أمته لا

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٣٤٩، ص: ٥٤٧.

تستطيع أداء هذا الواجب فليرجع إلى الله ويفرض عليهم ما يستطيعون، وهو التماس، لأنه صدر من صاحبين.

(٣) عن مغيرة بن شعبة قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فقال: "يا مغيرة خذ الأدواة[١]"، فأخذتها. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني فقضى حاجته، وعليه جبة شامية، فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت، فأخرج يده من أسفلها، فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة، ومسح على خفيه، ثم صلى.[٢]

والمعنى أن مغيرة بن شعبة سافر مع النبي ﷺ يوما فأعطاه الإداوة وذهب ليقضي حاجته وبعد عنه وبعد أن قضى حاجته رجع إلي وعليه جبة شامية وأراد أن يخرج يده من كمها فضاقت عليه فأخرجه من أسفلها، فصبب عليه الماء فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى.

في الحديث أسلوب الأمر في قوله: "خذ الإداوة" لكن هذا الأمر خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر تفهم من السياق؛ لأنه رغم أنه صدر على وجه الاستعلاء لا يفيد اللزوم إنما يفيد مجرد الالتماس.

(١) الاداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء، والجمع أداوى. www.almaony.com

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الجبة الشامية، رقم الحديث: ٣٦٣، ص: ٢٢.

(٤) عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له، فأكل منه ثم قال: "قوموا فلأصل لكم...".[١]

في هذا الحديث يخبرنا أنس بن مالك ﷺ أنه لما دعت جدته مليكة إلى طعام أكله من أمر أصحابه بأن يقوموا إلى الصلاة.

في هذا الحديث أسلوب الأمر في قوله: "قوموا فلأصلى لكم" أمر من الأعلى إلى الأدنى لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الالتماس؛ لأنه يأمر أصحابه بأن يقوموا إلى الصلاة.

(٥) عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى: "يا كعب" قال: لبيك يا رسول الله. قال ضع من دينك هذا وأومأ إليه، أي الشطر".[٢]

والحديث يعني أن كعب طلب ابن أبي حدرد أن يقضيه دينه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف ستر حجرته ونادى كعب وأعطاه نصف دينه.

---

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٨٠، ص: ٤٣.

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٤٥٧، ص: ١٢٤.

في هذا الحديث أسلوب النداء في قوله ﷺ: "ضع من دينك" لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى تستفاد من السياق وهي الالتماس لأن النبي ﷺ يأمر أحد اصحابه وهو كعب.

أسلوب الأمر بمعنى الإباحة:

(١) عن أم عطية قالت: أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور[١]، فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزل الحيض عن مصلاهن. قالت امرأة: يا رسول الله، إحدانا ليس لها جلباب قال: "لتلبسها صاحبتها من جلبابها[٢]".[٣]

والحديث يعني أن أم عطية قالت أمرهن الرسول ﷺ أن يخرجن الحيض أي النساء اللاتي لسن بحيض – في يوم العيدين وذوات الخدور – أي النساء المستترات – فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض عن مصلاهن، فسألت امرأة عن اللاتي ليس لهن ثوب واسع يفطن به رأسهم فأجاز النبي ﷺ أن تستعير صاحبتها من جلبابها.

(١) الخدور: العذارى وذوات الخدور، للنساء المستترات. www.almaony.com/ar/dict/arab

(٢) الجلباب: هو ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطى به المرأة رأسها وصدرها. الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(٣) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٥١، ص: ١٤.

الشاهد هنا قوله ﷺ: "لتلبسها صاحبتها" وهو أمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى وهي الإباحة؛ لأنه ليس ختما أن تلبس الصاحبة صاحبتها إنما أمر ذلك النبي بذلك إباحة.

(٢) عن أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر فصلينا عنها صلاة الغداة بفلس، فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ﷺ، فلما دخل القرية قال: "الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" قالها ثلاثا. قال: وخرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: مُحَمَّد؟ قال عبدالعزيز وقال بعض أصحابنا – والخميس يعني الجيش. قال: فأصبحنا عنوة، فجمع السبي! فجاء دحية فقال: يا نبي الله أعطني جارية من السبي. قال: "اذهب فخذ جارية" فأخذ صفية بنت حيي. فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير، ولا تصلح إلا لك. قال: "ادعوه بها" فجاء بها. فلما نظر إليها ﷺ قال: "خذ جارية من السبي غيرها". قال: فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها. فقال له تابت يا أبا حمزة ما أصدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها. حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي ﷺ عروسا فقال: من كان عنده

شيء فليجيء به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن".[1]

هذا حديث أنس ﷺ يخبرنا عن غزة خيبر عندما صلى المسلمون الصبح في خارجها ركب النبي ﷺ وأبو طلحة وهو مع أبي طلحة فأجرى النبي ﷺ مركوبه وهو مع أبي طلحة فدخل النبي في زقاق خيبر قائلا: "الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" ثلاث مرات، فلما انتهى الغزوة جمع السبي فجاء دحية وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جارية من السبي فأمره بأن يأخذ من أعجبته منهن فاختار صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير، فجاء رجل إلى النبي صلى لاله عليه وسلم وأخبره بأنها لا تصلح إلا له ﷺ، فدعاه النبي بها ونظر إليها ثم أمره بأن يأخذ أخرى غيرها ثم أعتقها وتزوج بها.

وفي هذا الحديث ثلاثة أساليب كلها أساليب الأمر، الأول في قوله: "اذهب فخذ جارية" وهو من الأعلى وهو النبي ﷺ إلى الأدنى وهو هذا الصحابي دحية، لكنه خرج عن معناه الأصلي لأنه لا يفيد اللزوم والتكليف إنما يفيد التخيير؛ لأنه ليس حتما أن يختار، والاختيار يقع على سبي نساء قريظة والنضير أن يأخذ من أيهن شاء. والأسلوب الثاني في قوله: "ادعوه بها" وهو أمر بمعناه الحقيقي، لأنه صدر من

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث (٣٧١)، ص: ٣٤.

الأعلى إلى الأدنى ويفيد التكليف والإلزام، لأن الله يقول: ((يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم...))،[1] والثالث في قوله: "خذ جارية من السبي غيرها" وهو أمر بمعناه الحقيقي أيضا؛ لأنه لو رفض لعصى الله ورسوله وهو يفيد التكليف أيضا. والأمر الرابع قوله ﷺ: "من كان عنده شيء فليجيء به". هذا أمر ليس بمعناه الحقيقي، إنما صدر بمعنى الترغيب كان النبي ﷺ يحث الصحابة رضوان الله عليهم عن الوليمة عند الزفاف فأمرهم بأن يجمعوا كل ما تيسر لهم فقامت الوليمة. وكذلك يفيد الالتماس؛ لأن المأمورين أصحابه.

(٣) عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا".[2]

والحديث يعني ندب لكل من أراد للغائط في الفضاء أن لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولكن يتوجه نحو الشرق أو الغرب ويعدل عن القبلة، ولا يحمل الأمر في قوله "شرقوا أو غربوا" على عمومه، وإنما هو مخصوص بالمخاطبين وهم أهل المدينة، ويلحق بهم من كان على مثل

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٣٩٤، ص: ٥٤.

سمتهم ممن إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها، أما من كان في المشرق فقبلته في جهة المغرب، وكذلك عكسه.[1]

في هذا الحديث أسلوب الأمر في قوله: "شرقوا أو غربوا" وهو أمر على وجه الاستعلاء لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى تستفاد من السياق وهي الإباحة أي أباح لكم أن توجهوا نحو الشرق أو نحو الغرب ولا يباح لكم القبلة.

(٤) عن أم سلمة قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. قال: "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة"، فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور".[2]

والمعنى أن أم سلمة رضي الله عنها شكت إلى رسول الله ﷺ أنها مريضة فأمرها بالطواف وهي راكبة. فطافت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ سورة الطور.

والشاهد قوله ﷺ: "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة" وهو أمر في صيغة في فعل أمر (طوفي) مأخوذ من (طاف – يطوف) والياء فيه للمخاطبة وقد صدر هذا الأمر من الأعلى وهو رسول الله ﷺ إلى الأدنى وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ومع ذلك أن هذا الأمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر تستفاد من السياق وهي الإباحة؛ لأن أم

(١) ابي العباس، شهاب الدين أحمد القسطلاني، إرشاد الساري، م/٢، دار الفكر، ص: ٦٤.
(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٤٦٤، رقم: ١٣٢.

سلمة ﵂ تشتكي الضعف إلىرسول الله ﷺ فأباح لها أن تطوف وهي راكبة.

(٥) أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما، ثم قال: "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل، فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا"، فأكثر الناس في البكاء، وأكثر أن يقول: "سلوني" فقام عبدالله بن حذافة السهمي فقال: من أبي؟ قال: "أبوك خافة"، ثم أكثر أن يقول: "سلوني" فبرك عمر على ركبتين فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، فسكت. ثم قال: "عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط، فلم أر كالخير والشر".[1]

والمعنى أن النبي ﷺ ذات يوم قام على المنبر بعد صلاة الظهر فأخبر الصحابة رضوان الله عليهم عن الساعة والأمور العظام التي فيها ثم أتاح الفرصة لمن يريد أن يسأل عن شيء لا يعرفه فأكثر الناس بالبكاء خوفا من نزول العذاب العام المعهود في الأمم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين وأكثر القول بقوله (سلوني)، فقام عبدالله بن حذافة السهمي – وكان يدعى

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٥٤٠، ص: ٢٠٦.

لغير أبيه – فسأل عن أبيه فقال النبي: أبوك حذافة، فبرك عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ...، ثم قال النبي ﷺ: عرضت عليه الجنة والنار في جانب هذا الحائط وناحيته فلم أبصر كالخير الذي في الجنة والشر الذي في النار أو ما أبصرت شيئا كالطاعة والمعصية بسبب دخول الجنة والنار.(١)

في هذا الحديث أسلوب الأمر في قوله: "فليسأل" وهو فعل الأمر وصيغته المضارع المقرون بلام الأمر والمتكلم هو رسول الله عليه وسلم يخاطب الصحابة، وقد خرج هذا الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى وهي الإباحة لأن النبي ﷺ لم يحدد نوع المسموح بالسؤال عنه، بل عمم بقوله: "عن شيء" فهي نكرة تعم كل ما يدخل تحت معناها، وتؤكد ذلك قرينة الحال؛ وذلك أن الإجازة للسؤال وقعت في معرض الحديث عن الساعة، فبما أنها يوم تبلى فيه السرائر مهما كانت، اتضح بذلك أن السؤال عن كل شيء مسموح به.

أسلوب الأمر بمعنى الدعاء:

عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان

(١) أبي العباس، شهاب الدين أحم القسطلاني، إرشاد الساري، م/٢، دار الفكر، ص: ١١٨.

فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به، ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه! وثبت النبي ﷺ ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك. فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام – وهي جويرية – فأقبلت تسعى، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم. فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: "اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش". ثم سمى: "اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد". قال عبدالله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب – قليب بدر. ثم قال رسول الله ﷺ: "وأتبع أصحاب القليب لعنة".[1]

هذا الحديث يحكينا ما حدث بين قريش والنبي ﷺ يوما يصلي عند الكعبة وهم في مجالسهم فمروا أحمقهم فأتى بالقذر ووضعه على كتفه ﷺ ثم حتى أتت فاطمة وألقته عنه، فلما قضى صلاته دعا عليهم: "اللهم عليك بقريش..." فأصيبوا كلهم يوم بدر ﷺ.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٥٢٠، ص: ١٨٠.

في هذا الحديث أسلوب الأمر في قوله: "اللهم عليك بقريش..." ثلاث مرات، وفي قوله: "اللهم عليك بعمرو بن هشام..." وهو فعل أمر بصيغة اسم فعل والأمر، صدر من العبد إلى الله تعالى لذلك خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي وهو الدعاء.

أسلوب الأمر بمعنى الشرط:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع، وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب". (١)

والمعنى إذا طلع طرف الشمس أي نواحيها فأخروا الصلاة حتى تشرق وإذا غاب حاجبها أي طرفها فأخروا الصلاة حتى تغيب.

في هذا الحديث أسلوب الأمر في قوله: "فأخروا" وصيغته فعل أمر مأخوذ من (أخر – يؤخر) ومحل صدوره؛ الإمام الرسول صلى الله عليه وسلم فهو موصوف بالعلو والاستعلاء البلاغي وهو يفيد الشرط لتعلقه بارتفاع حاجب الشمس وغيابه.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ٥٨٣، ص: ٢٥٢.

المبحث الثاني: أساليب النهي الواردة في كتابي الصلاة ومواقيات الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

حصل الباحث على تسعة أساليب منها ما ورد في معناها الحقيقي – الذي كان طلب الكف على الفعل على وجه الاستعلاء – وهو أسلوب واحد، ومنها ما جاء بمعنى الإرشاد وهي أربعة أساليب، ومنها ما جاء بمعنى التهديد وهما أسلوبان، ومنها ما جاء بمعنى التحذير وهو أسلوب واحد وبمعنى التوبيخ أسلوب أيضا وهذه التقسيمات كالتالي:

أسلوب النهي بمعنى الإرشاد:

(١) عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده فقال: "إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قددمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال: أو يفعل هكذا.

معنى الحديث:

النخامة: ما يخرج من الصدر.

يناجي ربه: أن يساوره، هي حقيقة من العبد مجاز من الرب مراد به لازم النجوى من الإقبال بالرحمة والرضوان.

إن ر به بينه وبين القبلة: أي فإن اله قبل وجهه أي أو توجهه إلى القبلة مقتض للقصد منه إلى ربه.[1]

والشاهد قوله: (فلا يبزقن أحدكم قبل) وهو نهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الإرشاد؛ لأنه لو بصق على خلاف ما أمر به لم تبطل صلاته.

(٢) وعن سهل قال: كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء: "لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا".[2]

هذا الحديث يخبر عن ما حدث مع أصحاب رسول الله ﷺ عندما أرادوا الصلاة مع النبي ﷺ وبعضهم في ثوب ضيق عاقدي أزرهم على أعناقهم من ضيق الأزر فنهى النساء عن رفع رؤوسهن إلا بعد أن يستوى الرجال جلوسا.

استخدم النبي ﷺ أسلوب النهي في قوله: "لا ترفعن رؤوسكن" فصيغته؛ المضارع المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ومحله الجزم بلا الناهية، وقد خرج هذا الأسلوب عن معناه الأصلي وهو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء، إلى معنى المجازي يفيد النصح والارشاد،

(١) الشيخ زروق الفاسي: شرح صحيح البخاري، ج/٢، ت.د، عزت ود. موسى مُحَمَّد علي، مطبعة صاحب السمو ولي العهد، ص: ٥٦.

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب إذا كان الثوب ضيقا، رقم الحديث: ٣٦٢، ص: ٢٢

لأن إحداهن لو رفعت رأسها قبل أن يستوي الرجال جلوسا ولم تنظر إلى عورة أحد منهم أو نظرت لم تبطل صلاتها.

(٣) عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا".[١]

والحديث يعني ندب لكل من أراد الغائط في الفضاء أن لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولكن يتوجه نحو الشرق أو الغرب ويعدل عن القبلة، ولا يحمل الأمر في قوله "شرقوا أو غربوا" على عمومه، وإنما هو مخصوص بالمخاطبين وهم أهل المدينة، ويلحق بهم من كان على مثل سمتهم ممن إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها، أما من كان في المشرق فقبلته في جهة المغرب، وكذلك عكسه.[٢]

في هذا الحديث أسلوب النهي بصيغة فعل المضارع مع لا الناهية، وقد خرج عن معناه الأصلي التي هي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء إلى معنى أخرى وهو الإرشاد؛ لأن النبي ﷺ ينهى أصحابه عن استقبال القبلة تأدبا ولا يعني التحريم.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة، رقم الحديث: ٤١٢، ص: ٨٠.
(٢) أبو العباس، شهاب الدين أحمد القسطلاني، إرشاد الساري، م/٢، دار الفكر، ص: ٦٤.

(٤) حدثنا شعبة قال: أخبرني قتادة قال: سمعت أنسا قال: قال النبي ﷺ: "لا يثبقن[١] أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله".[٢]

في هذا الحديث نهي عن التفل أي البصق أمام المصلي أو عن يمينه والمسموح أن يبصق عن يساره أو تحت رجله.

في هذا الحديث أسلوب النهي لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى وهي الإرشاد؛ لأنه لو بصق المصلي بين يده أو عن يمينه ليس عليه عقاب، إنما فعل المكروه لذلك هذا النهي لا يفيد التحريم إطلاقا.

(٥) حدثنا قتادة قال: سمعت أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: "إن المؤمن إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه، فلا يبزقن[٣] بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه".[٤]

في هذا الحديث نهي عن البصق في الصلاة في الأمام أو اليمين لكن من أراد البصاق فاليبصق عن يساره أو تحت أقدامه.

والشاهد هنا قوله: "فلا يبزقن" أي لا يبصقن فيه، نهي لكنه ليس بمعناه الأصلي إلى معنى أخرى وهي الإرشاد كما سبق في تحليل السابق.

---

(١) لا يتغلن – من تغل – تغلا: أي بصق وطرح التغل، المنجد، المصدر السابق، ص: ٦٣، مادة تغل.

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب قبلة أهل المدينة والشام والمشرق، رقم الحديث: ٣٩٤، ٥٥.

(٣) فلا يبزق، من بزق – بزقا – أي بصق. المنجد، مادة بزق، ص: ٣٧٠.

(٤) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، رقم الحديث: ٤١٣، ص: ٧١.

أسلوب النهي بمعنى التهديد:

(١) حدثنا عمرو بن دينار قال: سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته؟ فقال: قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة، ((وقد كانت لكم في رسول الله أسوة حسنة)).[١] فقال: وسألنا جابر بن عبدالله فقال: لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة. والشاهد قول جابر بن عبدالله (لا يقربنها).

والحديث عبارة عن سؤال سئل ابن عمر عن رجل طاف بالبيت العمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيمكنه أن يأتي زوجته فأجاب بأن النبي ﷺ لما طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة ثم سئل جابر بن عبدالله فأقر بأنه لا يحل لرجل أن يأتي امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة.

(٢) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة[٢] الله وذمة رسوله، فلا تخفروا[٣] الله في ذمته".[٤]

---

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب قول الله تعالى: ((واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى))، الحديث رقم: ٣٩٥، ص: ٥٦.

(٢) الذمة: جمع ذمم: الأمان والعهد. المنجد في اللغة والأعلام، المصدر السابق، ص: ٢٣٧، مادة: أذم.

(٣) تخفروا: من أخفر بمعنى نقض عهده أو غدر به، المصدر نفسه، ص: ٨٨، مادة خفر.

(٤) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة يستقبل بأطراف رجليه القبلة، ص: ٥٣.

والحديث يعني كل من أظهر شعار الدين أجريت عليه أحكام أهله ما لم يظهر منه خلاف ذلك، هو المراد بالصلاة مثل صلاة المسلمين واستقبال قبلة المسلمين وأكل ما ذبح المسلمون فهو الذي له أمانة الله ورسوله فحافظوا على ذلك فلا تتركوا حمايته.

في هذا الحديث أسلوب النهي في قوله: "فلا تحفروا" صدر هذا النهي من الأعلى إلى الأدنى لذلك هو على وجه الاستعلاء، لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو التهديد؛ لأنه واجب على كل مسلم أن يحافظ على كل مسلم دمه وماله وعرضه من ترك ذلك مع الاستطاعة فقد عصى الله ورسوله. لذلك يهدد النبي ﷺ على أمانة الله ورسوله.

أسلوب النهي بمعناه الحقيقي (التحريم):

عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه، ثم أقبل على الناس فقال: "إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى". (١)

في هذا الحديث نهى عن البصاق في جدار المسجد لاسيما القبلة وجواز حكه باليد لأن النبي ﷺ رأى ذلك في هذا فحكه ثم صرح بالنهي عن البصق قبل الوجه في الصلاة لأن في قبل وجه المصلى.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب حك البزاق من المسجد، رقم الحديث: ٤٠٦، ص: ٦٩.

في هذا الحديث أسلوب النهي في قوله ﷺ: "فلا يبصق" وصيغته المضارع المجزوم بلا الناهية وهو في معناه الحقيقي، وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء؛ لأن المتكلم به النبي ﷺ لذلك يفيد التحريم إطلاقا ثم النبي ﷺ لما رآه حكه ثم أتبع ذلك بالنهي وعلل النهي بالتعظيم والإجلال لله تعالى.

أسلوب النهي بمعنى التحذير:

عن هشام قال: أخبرني أبي قال: أخبرني ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها".[1]

في هذا الحديث نهي عن قصد الصلاة أي النافلة بعد العصر أو بعد الصبح لكن هذا المنهي للمتحري لأن القيام بالصلاة في ذات الوقت بدون التحري –كقضاء الفوائت أو القيام فيها بالصلوات ذوات الأسباب – ليس بمنهى.

في هذا الحديث أسلوب النهي في قوله: "لا تحروا بصلاتكم" لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإرشاد لأنه لو صلى المكلف في ذلك الوقت ليس بعاص إنما فعل المكروه.

أسلوب النهي بمعنى التوبيخ:

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٥٨٢، ص: ٢٥٤.

حدثني عبدالله ابن المزني أن النبي ﷺ قال: "لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب، قال: ويقولون الأعراب: هي العشاء". (١)

في هذا الحديث نهى عن تسمية المغرب باسم العشاء لأنه صناع الأعراب فنهى النبي ﷺ الصحابة عن ذلك كراهية أن لا يغلبهم الأعراب.

في هذا الحديث أسلوب النهي في قوله ﷺ: "لا تغلبنكم" الأعراب أي لا تكونوا مثل الأعراب فهو نهي عن طلب الكف على الفعل على وجه الاستعلاء لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى وهي التوبيخ.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب من كره أن يقال للمغرب العشاء، رقم الحديث: ٥٦٣، ص: ٢٣٣.

الفصل الرابع[1]:

أساليب الاستفهام والتمني والنداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

هذا الفصل عبارة عن ثلاثة مباحث تتبع الباحث فيها أساليب الاستفهام والتمني والنداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري مع تحليلها تحليلا بلاغيا على النحو التالي:

المبحث الأول: أساليب الاستفهام الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

هذا المبحث عبارة عن إخراج أساليب الاستفهام الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري وقد ورد فيهما هذا النوع من الأسلوب في تسعة عشر موضعا منها ما جاء بمعناه الحقيقي ومنها ما جاء بمعنى المجازي، لكن الذي ورد بمعنى الحقيقي في ثلاثة مواضع فقط، وقد ورد بمعنى التقرير في أربعة مواضع، وبمعنى الإرشاد في ثلاثة مواضع، وبمعنى التشويق في موضعين، وبمعنى الإخبار في موضع واحد، وبمعنى التعجب في موضع واحد، وبمعنى التعظيم في موضع واحد، وبمعنى النفي في موضع واحد، وبمعنى التحديد في موضع واحد، وبمعنى

(١) جمع الباحث هذه الأساليب الثلاثة في فصل واحد خشية تعدد الفصول، ونظرا لأنها أقل ورودا من بين سائر الأساليب الأمر والنهي.

الاعتراض في موضع واحد، وبمعنى التخيير في موضع واحد. وعلى النحو التالي:

أسلوب الاستفهام بمعنى الإنكار والتقرير:

عن مُحَمَّد بن المنكدر قال: صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب[1] فقال له قائل: تصلي في إزار واحد؟ فقال: إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك. وأينا كان له ثوبان على عهد النبي ﷺ؟.[2]

والحديث يعني أن جابرا رضي الله عنه صلى في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب (وهي حشبات ثلاث يعلق عليها الراعي دلوه وسقاءه) فقال له أحد إنكارا لصنيعه لماذا تصلي في ثوب واحد؟ فأجابه – لتعدد سؤاله – صنعته عمدا لبيان الجواز إما ليقتدي بي الجاهل ابتداء أو ينكر علي فأعلمه أن ذلك جائز ثم أردف بسؤال تفيد التقرير ومعناه كان أكثرنا في عهده ﷺ لا يملك إلا ثوب واحد، ومع ذلك فلم يكلف تحصيل ثوب ثان ليصلي فيه، فدل على الجواز.[3]

لشاهد في الحديث قول مُحَمَّد بن المنكدر: "تصلي في إزار"، وقوله أيضا: "وأينا كان له ثوبان على عهد النبي ﷺ؟" لذلك في الحديث

(١) المشجب: ما تعلق عليه الثياب وغيره، الوسيط.
(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب عقد الإزار على القفا في الصلاة، رقم الحديث: ٣٥٢، ص: ١٤.
(٣) المرجع نفسه، ص: ١٦.

استفهامان كلاهما في غير معناهما الحقيقي الأول هو قوله: "تصلي في إزار واحد؟" هو استفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي ويفيد الإنكار كأن السائل ينكر حال المسئول لماذا تصلي في إزار واحد هذا لا يجوز لذلك أجابه إجابة غليظة صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك. وأما استفهام الثاني فهو بمعنى التقرير السائل والمسئول كلاهما على علم بالمسئول عنه فقال: "وأينا كان له ثوبان على عهد النبي صلى اله عليه وسلم؟" كأنه قال: "كان أكثرنا في عهده ﷺ لا يملك إلا الثوب الواحد، ومع ذلك فلم يكلف تحصيل ثوب ثان ليصلي فيه.

أسلوب الاستفهام بمعنى التقرير:

عن إسحاق بن عبدالله سمع أنسا وجدت النبي ﷺ في المسجد معه ناس، فقمت، فقال لي: "آرسلك أبو طلحة؟" قلت: نعم. فقال: "الطعام؟" قلت: نعم. قال لمن معه: "قوموا". فانطلق وانطلقت بين أيديهم.(١)

من معجزته ﷺ يوما أن أنسا رضي الله عنه أرسل ليدعو النبي إلى الطعام فوجده محاطا بالناس وأن المدعو إليه لا يكفي لأكثر من شخص خاف من أمره، فلجأ إلى مغادرة المجلس، واختار الكتمان فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: "أرسلك أبو طلحة؟" كأنه عالم بما في قلبه فأجاب نعم

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب من دعا إلى الدعام في المسجد...، رقم الحديث: ٤٢٢، ص: ٨٠.

فقال له الطعام فقال أيضا: "نعم" ثم قال: لمن معه قوموا فانطلقوا مع أنس وهو بين أيديهم.

في الحديث أسلوبان كلاهما استفهام، الأول في قوله: "أرسلك أبو طلحة؟"، وهذا ليس بمعناه الحقيقي، وإنما هو بمعنى التقرير؛ لأن النبي ﷺ سأله وهو على علم بما يسأله، لأن الله أطلعه على ذلك لأن النبي ﷺ يقول: "أرسلك أبو طلحة إلي" فسأله مرة أخرى "الطعام؟" وهو كذلك تقرير مالمسئول عنها بأعلم من السائل.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يتعاقبون[1] فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج[2] الذين باتوا فيكم، فيسألهم – وهو أعلم بهم –: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون".[3]

والمراد بالحديث أن الملائكة تأتي طائفة عقب طائفة، ثم تعود الأولى عقب الثانية والمراد (بفيكم) أي المصلين بالليل والنهار ثم يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر فيصعدون الذين باتوا بعد الفراغ من الصلاة فيسألهم الله عن حال عباده فيقولون بأنهم أتوهم وهم يصلون

(١) يتعاقبون: من تعاقب يقال: تعاقب الرجلان أو الليل والنهار: أي عقب أحدهما الآخر، المنجد، المصدر السابق، ص: ٥١٨.
(٢) يعرج: من عرج عروجا ومعرجا في السلم: ارتقى عرج به: أي صعد به.
(٣) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم الحديث: ٥٥٥، ص: ٤٩٦.

وتركوهم وهم يصلون إنما وقع هذا لا لأن الله لا يعلم كيف ترك الملائكة عباده إنما سألهم ليقروا بأنفسهم، لأنهم هم الذين يقولون: ((أتجعل فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء)).

والاستفهام في قوله تعالى: "كيف تركتم عبادي" هذا الاستفهام صدر من الله تعالى وهو علام الغيوب لم يسأل هذا لطلب العلم بالذي لا يعلمه من قبل إنما سأل استدعاء شهادة الملائكة على بني آدم بالخير، واستنطاقهم بما يقتضي التعطف عليهم، وذلك لإظهار الحكمة في خلق نوع الإنسان في مقابلة من قال من الملائكة: ((أتجعل فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون)). فيقرون بأنفسهم أنه قد وجد فيهم من يسبح ويقدس مثلهم بنص شهادتهم، لذلك هذا الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي تفهم من السياق وهي (التقرير).

أسلوب الاستفهام بمعنى الاخبار والتقرير:

عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد، فقال رسول الله ﷺ: "أو لكلكم ثوبان؟".[1]

والمعنى الإخبار عما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم عما كانوا عليه من قلة الثياب لذلك أجاب النبي بصيغة استفهام "أو لكلكم

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به، رقم الحديث: ٣٥٨، ص: ١٩.

ثوبان" أي إذا علمتم أن ستر العورة فرض والصلاة لازمة وليس لكل أحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة؟

في الحديث أسلوب الاستفهام في قوله ﷺ: "أو لكلكم ثوبان" فهو استفهام في غير معناه الحقيقي؛ لأن النبي لا يسأل عن عدم وجود ثوبان عند كل واحد من الصحابة وإنما يخبر ويقر ليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة؟ لذلك هذا الاستفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي ألا وهو الإخبار والتقرير.

أسلوب الاستفهام بمعنى التعجب والانكار:

عن سعيد بن الحارث قال: سألنا جابر بن عبدالله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فجئت ليلة لبعض أمري، فوجدته يصلي، وعلى ثوب واحد، فاشتملت به وصليت إلى جانبه فلما انصرف قال: "ما السرى يا جابر؟" فأخبرته بحاجتي، فلما فرغت قال: "ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟ قلت: كان ثوبا قال: "فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به". (١)

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب إذا كان الثوب ضيقا، رقم الحديث: ٣٦١، ص: ٢١. وقد سبق ترجمة مفردات الحديث في الفصل الثالث عند تحليل أساليب الأمر ولا داعي إلى تكرارها.

والمعنى أن جابر بن عبدالله سئل عن جواز الصلاة في الثوب الواحد فأخبر بأنه لما سرى يوما مع النبي ﷺ وعليه ثوب واحد اشتمل وصلى مع النبي ﷺ لكن لما انصرف النبي ﷺ أنكر عنه ذلك وأمره بأن يلتحف به إن كان واسعا وأن يتزر إن كان ضيقا.

في الحديث أسلوبان، الأول في قوله ﷺ: "ما السرى يا جابر؟" كأنه يتعجب ما سبب سيرك في هذا الليل؟ لذلك هذا الاستفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر يستفاد من السياق وهي التعجب والثاني في قوله: "ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟" والمعنى: لماذا هذا الاشتمال هذا غير جائز؟ وهو لاستفهام في غير معناه الوضعي لأنه صدر بمعناه المجازي ويفيد الإنكار؛ لأن النبي لا يسأل عن الاشتمال إنما ينكره لعدم جوازه.

أسلوب الاستفهام بمعنى التعظيم والتخيير:

عن عتبان بن مالك، أن النبي ﷺ أتاه في منزله فقال: "أين تحب أن أصلي لك من بيتك؟" قال: فأشرت له إلى مكان، فكبر النبي ﷺ وصففنا خلفه، فصلى ركعتين.(١)

(١) المرجع نفسه، رقم الحديث: ٤٢٤، ص: ٨١.

والمعنى أن عتبان أتاه النبي ﷺ يوما فسأله عن المكان الذي يريد أن يصلي فيه النبي ﷺ في بيته فأشار إلى المكان فصلى فيه النبي مع أصحابه تعظيما له.

والاستفهام على شاكلة قوله: "أين تحب أن أصلي لك من بيتك؟" لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخرى وهو التعظيم؛ لأنه لا يريد بسؤاله تعيين المسؤول عنه إنما يريد به تعظيم المسؤول بأن يعين بنفسه مكان الذي يريد أن يصلي فيه النبي في بيته.

أسلوب الاستفهام بمعنى الإنكار:

عن عائشة قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي وقال أهلها: إن شئت أعطيتها ما بقي. وقال سفيان مرة: إن شئت اعتقتها ويكون الولاء لنا، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال النبي ﷺ: ابتاعيها واعتقيها فإن الولاء لمن أعتق"، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر وقال سفيان مرة وصعد رسول الله ﷺ على المنبر فقال: "ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله؟ من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة".[1]

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر، رقم الحديث: ٤٥٦، ص: ١٢٢.

والمعنى أن بريرة أتت إلى عائشة ﵂ تسألها عن كتابتها فلما جاء رسول الله ﷺ فأخبرته فأحكم بأن تبتاعيها فتعتقيها، لأن الولاء لمن أعتق ثم صعد المنبر وحذر الناس على اشتراط شروط ليس في كتاب الله؛ لأن كل من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة.

والشاهد قوله: "ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله؟" وهو استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر يفيد الإنكار، لأن السؤال ليس موجها لشخص معين ولردفه بقوله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة.

أسلوب الاستفهام بمعناه الحقيقي:

أخبرنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال: سألت أنس بن مالك: أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال: نعم.[1]

والحديث عبارة عن سؤال سئل أنس عن جواز الصلاة في نعلين، فأجاب بأنه جائز.

في الحديث أسلوب الاستفهام في قوله: "أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه"، وهو في معناه الحقيقي يفيد الاستفهام لذلك أجاب المسئول بنعم وسئل بأحد أداة الاستفهام وهي (الهمزة).

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعال، رقم الحديث: ٣٨٦، ص: ٥٠.

عن سهل بن سعد: أن رجلا قال: يا رسول الله، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد.[1]

والحديث يعني أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن حكم من وجد مع امرأته رجلا هل يقتله أم ما هو حكمه فذكر الراوي بأن ذلك الرجل تلاعنا مع زوجته وهو شاهد ذلك في المسجد.

في الحديث استفهام في قوله: "أيقتله؟" وهو في معناه الحقيقي، وهو طلب الفهم أو استخبار عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، لأن هذا الرجل يسأل النبي ﷺ عن شيء جديد عنده لا يعلم حكمه ويستفتي النبي صلى اله عليه وسلم ليخبره عن حكم ذلك.

عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما، ثم قال: "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل، فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا؟، فأكثر الناس في البكاء، وأكثر أن يقول: "سلوني"، فقام عبدالله بن حذافة السهمي فقال: من أبي؟ قال: "أبوك خذافة"، ثم أكثر أن يقول: "سلوني" فبرك عمر على ركبتيه، فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبينا، فسكت. ثم قال:

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب القضاء واللعان في المسجد، رقم الحديث: ٤٢٣، ص: ٨٠.

"عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط، فلم أر كالخير والشر".[1]

والمعنى أن النبي ﷺ خرج يوما حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فقام على المنبر يخبر عن الساعة ثم أعطى الفرصة للصحابة بأن يسألوا عن كل شيء فإنه مستعد على الإجابة، فسأل عبدالله بن خذافة السهمي عن أبيه فأجابه النبي ﷺ بأن أباه هو (خذافة) ثم قال عمر رضي الله عنه: "رضينا بالله..."، ثم أخبر النبي ﷺ بأنه عرضت عليه الجنة والنار عبر الحائط.

في الحديث أسلوب الاستفهام في قوله: "من أبي" لكنه لا يريد سوى طلب العلم بالشيء الذي لم يعرفه من قبل وهو أبوه فأخبره النبي ﷺ باسم أبيه. والله أعلم.

أسلوب الاستفهام بمعنى التشويق:

عن أبي واقد الليثي قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فأما أحدهما فرأى فرجة[2] فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الآخر فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: "ألا أخبركم عن الثلاثة؟ أما

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، ص: ٢٠٦. وقد سبق شرح وتحليل هذا الحديث عن تحليل أساليب الأمر، لأنه وردد فيه أسلوبان أسلوب الأمر وأسلوب الاستفهام، وقد شرح الباحث الحديث على الاسحاب، راجع ص: ٢١ من هذا البحث.

(٢) الفرجة – جمع فروج: كل منفرج بين شيئين، المنجد، المصدر السابق، ص: ٥٧٤، مادة فرج.

أحدهما فآوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه".[1]

والمعنى أقبل ثلاثة نفر، ذات يوم والنبي في المسجد أقبل اثنان إليه ﷺ وذهب واحد أما أحدهما رأى فرجة فجلس والآخر جلس في الخلف والآخر أدبر ذاهبا، فلما فرغ النبي قال أما أحدكم آوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الآخر أعرض فأعرض الله عنه".

في الحديث أسلوب الاستفهام في قوله: "ألا أخبركم عن الثلاثة" لكن هذا الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي الذي هو طلب العلم بالشيء إلى معنى آخر وهي التشويق لأنه لا يعني بهذا الاستفهام أن يسألهم بأن يعطيه الفرصة ليخبرهم عن الثلاثة إنما جاء بالأسلوب تشويقا لهم.

عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله: ((أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات)) فقال الرجل يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: "لجميع أمتي كلهم".[2]

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب الحلق والجلوس في المسجد، رقم الحديث: ٤٧٢، ص: ١٣٨.
(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة كفارة، رقم الحديث: ٥٢٦، ص: ١٨٩.

والمعنى أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فأخبره بأنه قبل امرأة غير امرأته، فأنزل الله هذه الآية، ((أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات..)) فسأل الرجل هل هذه الآية مختصة به، فأجابه النبي بأنها لجميع أمته ﷺ.

والاستفهام في قوله: "ألي هذا؟" وهو استفهام لكنه خرج عن معناه الأصلي طلب العلم بالشيء الذي لم يكن معلوما من قبل إلى معنى آخر يفهم من السياق، وهو (التشويق)، لأن السائل على علم بأن الخطاب ليس موجها إليه وحده، لكنه سأل تشويقا لبقية المسلمين ولم يسأل إلا بعد نزول الآية التي تفسح المجال بما لا يخطر على بال المتقين ذوي النفس اللوامة.

أسلوب الاستفهام بمعنى النفي:

عن سالم بن عبدالله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا، ثم أعطوا قيراطا قيراطا، ثو أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين

وأعطيتنا قيراطا قيراطا، ونحن كنا أكثر عملا، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيه من أشاء". (١)

والمعنى أن النبي ﷺ يخبرنا عن بقاء هذه الأمة فيقول بأن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار، لأن أهل التوراة أوتوا التوراة فعملوا بها حتى انتصاف النهار فعجزوا وأوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها إلى صلاة العصر فعجزوا، ثم أوتينا القرآن فعملنا به إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين، فسأل أهل الكتاب لماذا أعطينا قيراطين وهم أكثرنا عملا، فأجاب الله تعالى سائلا أهل الكتاب: هل ظلمكم ربكم شيئا؟ فقالوا: ما ظلمنا، فقال ذلك فضله يؤتيه من يشاء.

والاستفهام في قوله: "هل ظلمكم من أجركم من شيء؟" هذا الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يفهم من السياق وهو النفي أي ما ظلمكم ربكم من أجركم شيئا، لأن السؤال وقع في معرض الحوار بين رب العالمين، وعباده الصالحين، وهو أن السؤال وقع جوابا لسؤال عن تفسير الجزاء المقرر الذي لا رجع فيه، وأن الخبر جاء لبيان

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، رقم الحديث: ٥٥٧، ص: ٢٢٦.

فضل أمته ﷺ وهو معروف لدى السائلين، وأن السائلين بادروا إلى نفي مضمون السؤال الملقى عليهم.

أسلوب الاستفهام بمعنى الاعتراض:

عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال بعض القوم: لو عرست بنا يا رسول الله، قال: "أخاف أن تناموا عن الصلاة". قال بلال: أنا أوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقال: "يا بلال أين ما قلت؟" قال: ما ألقيت على نومة مثلها قط. قال: إن الله قبض أرواحكم حين شاء، وردها عليكم حيث شاء. يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة...".[1]

والحديث يعني أن قتادة يخبر أنه سار مع النبي ليلة فسأل بعض القوم بأن يعرس بهم رسول الله فقال لهم النبي أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال هو يوقظهم إذا غلب عليهم النوم، فاضطجعوا، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس، فسأل بلالا سؤال تهديد أين ما قلت؟ فقال بلال ما ألقيت علي نومة مثل هذا قط، فقال النبي ﷺ: الله هو الذي يقبض أرواح المؤمنين حيث شاء ثم يردها متى شاء، ثم أمر بلالا بالأذان ثم توضأ ولما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٥٩٥، ص: ٢٦٣.

في الحديث استفهام في قوله ﷺ: "يا بلال أين ما قلت"، لكنه ليس على معناه الحقيقي، لأن النبي ﷺ على علم بأن بلالا لا يستطيع أن يفي بما قال فسأله توبيخا واعتراضا له، لأن النبي أقر في بادئ الأمر بأنهم إذا اضطجعوا ينامون عن الصلاة، فأقنعهم بلال بأنه هو الذي يوقظهم فاضطجعوا اعتمادا على ما قال. لذلك الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي وهو (التوبيخ).

المبحث الثاني: أساليب النداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

هذا المبحث يقوم بدراسة أساليب النداء الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري وقد ورد هذا النوع من الأسلوب في سبعة مواضع بمعانيه المختلفة وكلها في غير معناها الحقيقي. ورد بمعنى التنبيه في موضعين، وبمعنى التعظيم في موضعين وبمعنى الاستغاثة في موضع واحد، وبمعنى الزجر في موضع واحد، وبمعنى التذكير في موضع واحد، ودراستها على الإسهاب في الاتي:

أسلوب النداء بمعنى التنبيه:

عن سعيد بن الحارث قال: سألنا جابر بن عبدالله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فجئت ليلة لبعض أمري، فوجدته يصلي، وعلى ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه. فلما انصرف قال: "ما السرى يا جابر؟" فأخبرته بحاجتي. فلما فرغت قال: "ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟" قلت: كان ثوبا قال: فإن كان واسعا فالتحف به، وإن كان ضيقا فاتزر به". (١)

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٣٦١، ص: ٢٠.

يخبرنا جابر بن عبدالله ﷺ عن سفره مع النبي ﷺ بأنه صلى معه على ثوب واحد مشتملا به فلما انصرف النبي ﷺ أنكر ذلك منه وأمره بأن يلتحف إن كان لديه ثوب واسع وإن كان ثوبه ضيقا فليتزر به.(١)

استخدم النبي ﷺ أسلوب النداء في قوله: "ما السرى يا جابر؟" لكنه خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى التنبيه على أمر محذور وهو المجيء ليلا كأنه يقول: ما حملك على المجيء إلي ليلا.

أسلوب النداء بمعنى التعظيم والاستغاثة:

عن أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي الله ﷺ في رقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ﷺ ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ﷺ، فلما دخل القرية قال: "الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين". قالها ثلاثا، قال: وخرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: مُحَمَّد؟ – قال العزيز وقال – بعض أصحابنا – والخميس يعني الجيش. قال: فأصبناها عنوة، فجمع السبي! فجاء دحية فقال: يا نبي الله أعطني جارية من السبي. قال: "اذهب فخذ جارية"، فأخذ صفية بنت حيي. فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

(١) وقد سبق شرح الحديث على الإسهاب في الفصل الثالث.

وسلم فقال: يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير، لا تصلح إلا لك، قال: "ادعوه بها"، فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: "خذ جارية من السبي غيرها". قال: فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها. فقال له ثابت: يا أبا حمزة ما أصدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها...[1]

والمعنى أنه غزا النبي خيبر وجمع السبي فجاء أحد من الصحابة يسأل النبي جارية فأذن له النبي بأن يختار من شاء منهن فاختار صفية بنت حيي وهي سيدة قريظة والنضير فجاء أحد من الصحابة واشتكى بأنها لا تصلح إلا له ﷺ فتزوجها وأمر دحية أن يختار أخرى.

في الحديث أسلوبي النداء، الأول في قوله: "يا نبي الله، أعطني جارية من السبي". قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى أخرى تفهم من السياق، وهو التعظيم، لأنه لا يقصد بهذا النداء إقبال المنادى بل يريد تعظيم شأنه ﷺ.

والأسلوب الثاني في قوله: "يا نبي الله أعطيت دحية صفية..." استعمل هذا الصحابي حرف (الياء) في نداءه وهي لنداء البعيد رغم أن النبي ﷺ بقربه هذا ليشير إلى علو منزلته ﷺ، والنداء قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر تفهم من السياق؛ لأنه لا يعني به إقبال المنادى

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٣٧١، ص: ٣.

إيله إنما يعني الشفقة والاستغاثة لأنه يرى أن هذه المرأة لا تصلح لذلك الذي اختارها لأنها سيدة، وهي أليق برسول الله ﷺ إكراما لها ولأهلها.

أسلوب النداء بمعنى الإرشاد:

عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى: "يا كعب" قال: لبيك يا رسول الله. قال: "ضع من دينك هذا"، وأومأ إليه؛ أي الشطر. قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: "قم فاقضه".(١)

والحديث يعني أن كعبا طلب من ابن أبي حدرد أن يقضيه دينه في المسجد حتى ارتفع أصواتهما وسمعها النبي ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما أو مر بهما وكشف ستر حجرته فنادى كعبا ولباه وأعطاه نصف الدين وأمره بأن يقضيه.

والشاهد في هذا الحديث قوله: (يا كعب) وهو نداء بحرف الياء التي تستعمل لنداء البعيد، استعملت هنا لتدل على أن المنادى ارتكب مكروها بلا شعور منه على أنه يرتفع صوته عند رسول الله ﷺ وهو لا يدري أو لا يشعر فناداه لا لأنه يريد اقباله لكن ليزجره على فعله لذلك خرج النداء عن معناه الحقيقي إلى معنى الإرشاد.

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب التقاضي والملازمة في المسجد، رقم الحديث: ٤٥٧، ص: ١٢٥.

أسلوب النداء بمعنى التنبيه والتذكير:

عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال بعض القوم: لو عرّست بنا يا رسول الله، قال: "أخاف أن تناموا عن الصلاة" قال بلال: أنا أوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس، فقال: "يا بلال أين ما قلت؟" قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط. قال: "إن الله قبض أرواحكم حيث شاء، ورجعها حيث شاء. يا بلال قم فأذن بالناس الصلاة".[1]

والشاهد قوله: "يا بلال" نداء مفيد للتنبيه والتذكير لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تخوف وتشكك على مراد القوم، فوعده باليقظة والمحافظة على الوقت، فغلب النوم عيني بلال ونام، واستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم قبله وأراد النبي أن ينبهه ويذكره على عهده فاستعمل أسلوب النداء، وقال: "يا بلال أين ما قلت؟".

أسلوب النداء بمعنى التعظيم:

عن سهل بن سعد، أن رجل قال: يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد.[2]

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٥٩٥، ص: ٢٦٣.

(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، رقم الحديث: ٤٢٣، ص: ٨٠.

والحديث يعني أن رجلا يسأل النبي ﷺ حكم من وجد مع امرأته رجلا هل يقتله أم ماذا يفعل؟ قال الراوي أنه رآهما يتلاعنان في المسجد.

في الحديث أسلوب النداء في قوله: "يا رسول الله" لكنه خرج عن معناه الحقيقي وهو طلب إقبال المخاطب إليك إلى معنى آخر وهي التعظيم، لأنه نادى لتعظيم شأن النبي ﷺ وناداه بأداة نداء البعيد تعظيما لشأنه ﷺ.

المبحث الثالث: أساليب التمني الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري.

وقد ورد هذا النوع من الأسلوب في هذين الكتابين في أربعة مواضع في الأول ورد بـ(الواو)، وفي الموضع الثاني بـ(لعل) و(عسى)، وفي الموضع الثالث بـ(لو) وكلها خرجت عن معناها الأصلي وهو طلب شيء لا يرجى حصوله، إلى معان أخرى مجازية كالتحذير والتهديد. على النحو التالي:

أسلوب التمني بـ(لو):

عن بشر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهم يسأله ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المار بين يدي المصلي، فقال أبو جهيم: قال رسول الله ﷺ: "لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه". (١)

والمراد بالحديث تحذير المرور بين يدي المصلي لأنه لم يعلم المار مقدار ما عليه من الوزر من مروره بين يدي المصلي لاختار أن يقف مدة مذكورة حتى لا يلحقه ذلك الإثم فهو خير له.

استخدم النبي صلى اله عليه وسلم أسلوب التمني في قوله: "لو يعلم المار" فالنبي ﷺ يتمنى من المار أن لو يعلم ما عليه من الإثم لوقف ولو أربعين عاما، واستعمل (لو) لغرض بلاغي، لكن هذا التمني خرج

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب إثم المار بين يدي المصري، رقم الحديث: ٥١٠، ص: ١٦٧.

عن معناه الحقيقي الذي هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله إلى معنى مجازي وهو التحذير والتهديد، لأن النبي يحذر المار بين يديه المصلي بأن إثمه كبير.

قال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: "أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر". وقال: لو يعلمون ما في العتمة والفجر".[1]

والمعنى أن صلاة العشاء والصبح هي التي لا يستطيع المنافقين أدائها ولو يعلمون ما فيهما لأتياهما.

والشاهد قوله: "لو يعلمون ما في العتمة والفجر" وهو أسلوب تمني، تمنى المتكلم معرفة ما في الصلاتين من الأجر والثواب لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي وهو التشويق.

أسلوب التمني بـ(لعل وعسى):

عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء، فقال أيوب: لعله في ليلة مطيرة؟ قال عسى.[2]

والمعنى أن النبي ﷺ صلى بالمدينة سبع ركعات جمعا وثماني ركعات جمعا أيضا أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء – وهو لف ونشر غير مرتب – وهذا التأخير كان في ليلة كثير المطر وقول جابر (عسى) يعني

(١) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب ذكر العشاء والعتمة، رقم الحديث: ٥٦٤، ص: ٢٣٤.
(٢) فتح الباري، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب تأخير الظهر إلى العصر، رقم الحديث: ٥٤٣، ص: ٢٠٨.

عسى أن يكون فيها، فحذف اسم عسى وخبرها وعلة جمعه للمطر خوف المشقة في حصور المسجد مرة بعد أخرى.[1]

والشاهد في الحديث قوله: "لعله في ليلة مطيرة". وهو تمن لتصدره بحرف يناب مناب حرف التمني (لعل) فقد تمنى أيوب أن يكون جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء فيصبح عدد الركعات سبعا – وبين الظهر والعصر – ويصبح العدد – ثمانيا أن يكون لسبب الإمطار لغرابة الجمع بين الصلوات دون عذر.

ويفيد هذا الأسلوب هنا الظن والتخمين، لأن الراوي (ابن عباس رضي الله عنه) في الحديث أطلق مسألة الجمع بين الصلوات، وربما كانت لأيوب سابقيه العلم بسبب جمعه ﷺ لها، فاستدرك الخطاب بظنه وتخمينه، وقد يدل على مصداقه ظن أيوب، وتخمينه قول ابن عباس رضي الله عنه: (عسى)، أي عسى أن يكون كما تظن.

(١) إرشاد الساري، مصدر السابق، ص: ٢٢٢.

الفصل الخامس:

الإنشاء غير الطلبي في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري:

هذا الفصل يحتوي على مبحثين على النحو التالي:

- **المبحث الأول: الإنشاء غير الطلبي في كتاب الصلاة من كتاب صحيح البخاري:**

وهي:

(١) عن أنس قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ((واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)) وآية الحجاب قلت: يا رسول الله، لو أمرت نسائك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، فنزلت هذه الآية.[١]

والشاهد هو قول عمر بن الخطاب ﷺ: "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن". حيث استخدم فيه واحد من أفعال الرجاء، الذي هو (عسى) والجملة كذلك إنشائية لا تحتمل الصدق ولا

(١) أنظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المجلد الأول، دار الفكر، سنة: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة، ص: ١٠٥.

الكذب، وبالتالي لا يطلب بها شيء غير الترجي، فهو إذا الإنشاء غير الطلبي في طريقة الرجاء.

(٢) عن أنس قال: قدم النبي ﷺ فنزل على المدينة في حي تقال لهم (بنو عمرو بن عوف) فأقام النبي ﷺ فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف كأني أنظر إلى النبي ﷺ على راحلته وأبوبكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب وكان يحب أن يصلى حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم وأنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ من بني النجار فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، فقال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه ضرب وفيه نخل، فأمر النبي ﷺ بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عِضَادتَيْهِ بالحجارة، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره[١]

والشاهد في الحديث هو قولهم: والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، يقسم بنو النجار بأن لا يأخذوا مبلغا مقابل مطلب الرسول صلى الله

(١) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب هل تنبش قبول مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجدا.

عليه وسلم إن أجرهم إلا إلى الله، وللتعبير عن قسمهم استخدموا اسم الجلالة المقرون بالواو الذي هو (والله) ولا يخفى أن القسم وأدواته من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

(٣) عن عائشة ﵂ قالت: بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار، لقد رأيتني ورسول الله ﷺ يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة، فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي فقبضتهما".[١]

فالشاهد من الحديث هو قول أم المؤمنين عائشة ﵂: "بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار"، فالغرض البلاغي من قولها "بئسما" هو الذم، إذ هي تذم الذين يماثلون النسوة بالكلب والحمار، وفي نفس الوقت لا يستدعى إنشاؤها طلب شيء. والذم من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

(٤) عن عبدالله قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها، ودمها، وسلاها، فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه سولم ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم إلى

(١) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد.

بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي ﷺ ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم نسبهم، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: "اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش"، ثم سمى: "اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد" قال عبدالله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر، ثم قال رسول الله ﷺ: "وأتبع أصحاب القليب لعنة".[1]

الشاهد فيه هو قول عبدالله: "فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر". حيث أقسم عبدالله رضي الله عنه بالله محققا رؤيته عاقبة سوء فعل قريش للنبي ﷺ يوم بدر، والقسم من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

(١) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى.

المبحث الثاني: الإنشاء غير الطلبي في كتاب مواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري:

وقد ورد هذا النوع من الأسلوب في هذا الكتاب في أربعة أحاديث فقط في أبواب مختلفة، وهي:

(٥) عن ابن عباس، أن النبي ﷺ بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقال أيوب: لعله في ليلة مطيرة. قال عسى.(١)

الشاهد من الحديث هو قول أيوب: لعله في ليلة مطيرة، ومؤيدة ابن عباس له في جوابه (عسى) فالغرض البلاغي منهما هو الترجي، إذ أن معنى كلمتهما هي: أترجى وأطمع أن يكون النبي ﷺ قد صلى تلكم الصلوات في ليلة ممطرة فعبرا عن ذلك بصيغة الرجاء وبأداته (لعل وعسى) ولا يخفى أن الرجاء من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

(٦) عن أبي التياح قال: سمعت حمران بن أبان يحدث عن معاوية قال: إنكم لتصلون صلاة، لقد صبحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما، يعني الركعتين بعد العصر.(٢)

(١) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب تأخير الظهر إلى العصر.

(٢) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس.

والشاهد من الحديث هو: (إنكم لتصلون صلاة، لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه سولم فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما"، يؤكد معاوية قوله بالقسم في ثلاثة مواضع؛ أولها: (لتصلون صلاة) وثانيها: (لقد صحبنا) وثالثها: (لقد نهى عنهما) حيث استخدم لام القسم والحلف لا يتطلب محصول وقت الطلب فهو إذا إنشاء غير الطلب، والقسم كما أشرنا سابقا من صيغ هذا النوع من الإنشاء.

(٧) عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسب كفار قريش، قال رسول الله ﷺ: ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرق، قال النبي ﷺ: "والله ما صليتها" فقمنا إلى بطحان فتوضأ للصلاة، وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب.[١]

والشاهد من الحديث هو: (والله ما صليتها) حيث حلف النبي ﷺ بالله أنه لم يصل العصر، فالغرض البلاغي فيه هو القسم، ومعلوم أن القسم من صيغ الإنشاء غير الطلبي.

(٨) عن عبدالرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال: "من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع وخامس أو سادس، وأن أبابكر جاء بثلاثة فانطلق النبي

(١) صحيح البخاري، المصدر السابق، باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت.

ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، فلا أدرى قال: وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر. وإن أبابكر تعشى عند النبي ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته وما حسبك عن أضيافك – أو قالت ضيفك – قال: أوما عشيتيهم قالت: أبوأ حتى تجيء قد عرضوا فأبوا. قال: فذهبت أنا فاختبأت فقال: يا غنثر، فيجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئا، فقال: والله لا أطعمه أبدا. وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها. قال يعني: حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبوبكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات. فأكل منها أبوبكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان – يعني يمينه – ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي صلى الله لعيه وسلم فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل فغرقنا اثنا عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، اللهم أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

والشاهد منه هو: والله لا أطعمه أبدا، وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها.

ومعناه أي أقسم بالله لا أطعمه أبدا، وأيم الله أي أقسم بالله أو يمين الله، فالكلام في هذا المقام جار مجرى القسم أيضا، وفي نفس الآونة نجد وسيلة إنشائية غير طلبية لأنه لا يستدعى مطلوبا.

الخاتمة:

الحمد لله الذي به تتم الصالحات، وترتقي البشرية بالسير على شريعته إلى الكمالات، والصلاة والسلام على صاحب خاتم الرسالات، مُحَمَّد النبي الأمي ﷺ.

هذه الرسالة عبارة عن إلقاء الضوء على الأساليب الإنشائية الواردة في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة من كتاب صحيح البخاري حيث تتبع الباحث هذه الأساليب وحللها تحليلا بلاغيا مما أتاح فرصة أن يستنتج التالي:

١- أن الأحاديث التي ورد فيها أسلوب الإنشاء في كتابي الصلاة ومواقيت الصلاة سبعين حديثا من بين الأحايدث التي وردت فيهما وهي مائتين وإحدى وخمسين حديثا (٢٥١).

٢- أن أسلوب الأمر أكثر ورودا، لأنه ورد في ست وعشرين حديثا من بين الأساليب الإنشائية.

٣- أن أقل الأساليب ورودا هو أسلوب التمني لأنه ما ورد إلا أربعة أحاديث فقط.

٤- أما الإنشاء غير الطلبي ورد أنواعه في أربعة مواضع فقط في أبواب مختلفة.

ويسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذا العمل ويجعله في موازين الحسنات، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:– مصادر.

- القرآن الكريم.
- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل: صحيح البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣م، مكتبة الصفا.

ثانيا: المراجع:

- بسيوني عبدالفتاح (الدكتور): علم البيان، ط/٢، مؤسسة المختار، سنة: ٢٠٠٤م.
- بن عبدالله أحمد بن شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، دار ابن حزم، ط/١، (٢٠٠٨م).
- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الجيل (٢٠٠٥م).
- السيوطي، جلال الدي عبد الرحمن (الحافظ): شرح عقود الجمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (بدون تاريخ الطبع)، سنة ١٩٣٩م.
- شوقي ضيف (الدكتور)، تاريخ آداب اللغة العربية، ج/١، طبعة جديدة، دار الهلال.
- الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، ط/٢، (١٩٩٥م).

- الشيخ زروق الفاسي: شرح صحيح البخاري، ج/٢، تقديم الدكتور عبدالحليم محمود، الطبعة على نفقة حضرة صاحب السمو ولي عهد أبي ظبي.
- عباس فضل حسن (الأستاذ الدكتور): البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية عشر سنة (٢٠٠٩م).
- عبدالعزيز عتيق (الدكتور)، علم المعاني، دار الآفاق، ط/١، ٢٠٠٦م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (الإمام الحافظ): هدى الساري المقدمة فتح الباري، المكتبة السلفية ٧٠٢م، (بدون تاريخ الطبع).
- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، الطبعة السابعة، دار المعارف بمصر (بدون تاريخ الطبع).
- قاسم، حسام أحمد (الدكتور):- تحويلات الطلب ومجددات الدلالة، دار الآفاق العربية الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ.
- القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ت: مُحَمَّد عبد المنعم الخفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/٣، (١٩٩٣م).
- القسطلاني أبي العباس شهاب الدين أحمد، إرشاد الساري، ج/٢، دار الفكر، ٢٠٠٠م.
- محمود الطحان (الدكتور)، أصول التخريج دراسة الأسانيد، مكتبة العارف الرياض، الطبعة الثانية، (١٩٩١م).

- .....، تيسير مصطلح الحديث، دار التراث العربي، (بدون تاريخ الطبع) ١٩٨١م.
- .....، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت (١٩٨٦م) (بدون تاريخ الطبع).
- المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار القلم (بدون تاريخ الطبع).
- نصر فريد واصل: الوسيط في علم مصطلح الحديدث، المكتبة التوفيقية، ط/٣ (بدون تاريخ الطبع).
- نهر فريد واصل، الوسيط في علم مصطلح الحديث، المكتبة التوفيقية، (بدون تاريخ الطبع)، ١٩٧١م.
- النووي، محمود وآخرون، تحقيق، صحيح أبي عبد الله البخاري، مكتبة النضة الحديثة، الطبعة الأولى، (١٣٧٦هـ).
- الهاشمي، أحمد (السيد): جواهر البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون تاريخ الطبع).

“THE STUDY OF THE EXPRESSIVE FORMS OF SAHIH BUKHARI’S BOOKS OF PRAYER AND TIMING”

A Thsis been Submitted to the Department of Arabic,
Bayero University, Kano.
Inpartial fulfillment of the requirement for the
Award of Master’s Degree in Arabic

BY:

NURADEEN DAHIRU UMAR
SPS/13/MAR/00053

2013/2014